

مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي دراسة استكشافية

د. محمد بن عودة الذبياني

أستاذ مشارك قسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة طيبة بالمدينة

ملخص البحث. تهدف الدراسة إلى محاولة استشراف مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي في المجال: (المعري-النفسى - الاجتماعى-المهارى) وبناء على طبيعة الدراسة فقد تم استخدام أسلوب دلفاي (Delphi Technique) وكانت عبارة عن ثلاث (٣) جولات عُرضت على عدد من الخبراء المتخصصين في مجالات: أصول التربية وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع. حيث بلغ عدد الخبراء الذين تمت الاستعانة بهم (٢٨) خبيراً من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وذلك لاستشراف مستقبل اللامدرسية في المجتمع السعودي. وكان من بين النتائج التي توصلت لها الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي بأن المدرسة لم تعد المصدر الأساسي والوحيد في تزويد أفراد المجتمع بالمعرفة ورفع مستوى الوعي لديهم، فالمستقبل حافل بالعديد من البدائل التربوية التي يمكن أن تكون منافسة للمدرسة من بينها صيغة (التربية اللامدرسية). كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تقاطعاً ما بين التربية اللامدرسية ومضامين (التربية الحياتية) عن طريق إكساب التلاميذ القدرة على حل المشكلات بالطريقة العلمية من خلال الممارسات الحياتية التطبيقية اليومية، ومن العوامل التي يمكن أن تضمن نجاح التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي في المستقبل كونها تساعد في زيادة اعتماد الفرد على نفسه من خلال اعتمادها على أساليب ووسائل تعلم ذاتية. كما أن مساحات الحرية الواسعة التي تتيحها أمام جمهور المتعلمين قد تجعل من التربية اللامدرسية تقف عاجزة أمام إكساب الأفراد القدرة على ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات. ومن ضمن الانتقادات التي يمكن أن توجه للتربية اللامدرسية في المجتمع السعودي والتي قد تحول دون النجاح المستقبلي لها هو عدم وجود استراتيجية شاملة وتخطيط مسبق للعملية التعليمية ضمن أجندها. كما أن التربية اللامدرسية يمكن أن تقدم للأفراد معرفة وجوانب نفسية واجتماعية، لكن نقطة القصور المهمة التي يمكن أن

تعيق نجاحها في المستقبل هو وقوفها عاجزة عن إكساب الفرد مهارات مهمة يحتاجها الفرد كثيراً ليكون مواطناً فاعلاً منتجاً في مجتمعه. ويتطلب نجاح التربية اللامدرسية المستقبلية التنسيق مع مؤسسات القطاع الحكومي والخاص لتحقيق متطلبات سوق العمل لدى المتعلمين لضمان مستوى عالي من المواطنة. وأخيراً فإن صيغة (التربية اللامدرسية) قد تتناسب في المستقبل أكثر من صيغة (المدرسية) نتيجة التطورات والمستجدات الكثيرة التي أفرزتها طبيعة الحياة المعاصرة، لكن هذه الصيغة تتطلب العديد من التحسينات من حيث الفكرة والتطبيق لتشكل بديلاً مناسباً للمدرسة.

الكلمات المفتاحية: التربية اللامدرسية - المدرسية - المستقبل - المجتمع السعودي.

مشكلة الدراسة

أوجد المجتمع المدرسة كمنظمة اجتماعية متخصصة تحكمها لوائح، وتضبطها شروط، ينفرد لها تلاميذ ومعلمون، لتحقيق أهداف محددة لتنتهي بشهادة رسمية، وأصبحت وظيفتها توفير بيئة منتقاة تتكون من مجموعة من الخبرات المتعددة التي يكتسبها التلاميذ في نهاية المطاف وذلك انطلاقاً من المسؤولية الملقاة على كاهل الكبار نحو الأجيال، من حيث تربيتهم وتنشئتهم ونقل ثقافة المجتمع إليهم بعد تنقيتها وتبسيط تلك الثقافة للأجيال.

وظلت المدرسة تقوم بمهام التربية التي أوكلها إليها المجتمع والتي تتمحور حول تعليم وتربية أبنائه وفق ثقافة المجتمع، كما ظل العديد من أنصار الاتجاهات التقليدية وعلى رأسها رواد النظرية الوظيفية ينظرون للمدرسة بأنها الوسيلة الأفضل في تربية الأفراد وفق ثقافة مجتمعاتهم، هذا فضلاً عن كونها أداة لتحقيق تماسك المجتمع وتحقيق العدالة بين أفرادها من خلال إتاحة الفرص المتكافئة أو من خلال مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلبة (Equal Opportunity in Education) وذلك من خلال تصنيف وتوزيع أفراد المجتمع وفقاً لقدراتهم وإمكاناتهم لإيجاد ما يعرف بمجتمع الجدارة (Meritocratic Society) (أحمد، ٢٠٠٣).

إلا أنه ومع تعقد الحياة، وتقدم المدنية، وكثرة النظم المجتمعية، ونتائج العديد من الدراسات، بالإضافة لمعطيات (الاتجاهات النظرية النقدية الراديكالية) في التربية بدت المدرسة في كثيرٍ من الأحيان عاجزةً عن القيام بكل مهام التربية والتعليم التي أوكلت إليها من قبل المجتمع حيث وجه (رواد الاتجاه النقدي في التربية) للمدرسة أو ما يعرف لدى بعض الأدبيات (بالتربية المدرسية) العديد من الانتقادات المدعومة بالأدلة والبراهين المنطقية التي تشير إلى فشل المدرسة في تحقيق بعض الأهداف الموكلة إليها حيث أشار البعض إلى أن القيود والأنظمة التي تفرضها (التربية المدرسية) على طلابها قد تشكل عائقاً أمام المبدعين والتميزين وظهور إبداعاتهم وتميزهم، حيث يشير (Torrance) إلى تفضيل المبتكرين للتححرر من الضبط الزائد والقيود الخارجية وشغفهم بالتوجيه الذاتي والحرية، وهو ما يؤكد (Glaser) عندما أشار إلى

(الإحراج القياسي) الذي يقع فيه الطلاب الموهوبون وأصحاب القدرات الخاصة ويدور ذلك الإحراج بين الإبداع والابتكار من جهة والأنظمة والقيود المدرسيّة من جهة أخرى التي تقيد وتحد من الإبداع، وكانت ثالثة الأثافي التي جعلت المفكرين يبحثون عن بديل للمدرسة (التربوية المدرسيّة) هو بروز مفاهيم اقتصادية جديدة مثل: اقتصاد المعرفة، والاقتصاد الإلكتروني، والاقتصاد الافتراضي وغيرها من المفاهيم التي واكبت العصر الافتراضي والذي لا تتناغم متطلباته مع طبيعة التربية المدرسيّة (Nash,2000).

ويثير الفيلسوف البرازيلي إيلتش (Illich) نقطة في غاية الأهمية تتعلق بالفرص التعليمية العادلة (Equal Educational Opportunity) بين الطلبة حيث يرى بأن التربية المدرسية في صورتها الحالية تفتقد للعدالة فالمناطق النائية لا تأخذ حصتها كما تأخذها مناطق النخب ومناطق المركز، ولذلك يرى إيلتش في كتابه (مجتمع بلا مدارس) أن المجتمعات المعاصرة قامت بتقديس المدارس مع أنها لا تعبر عن الصورة المثلى (Illich, 1977).

وتدور فكرة اللامدرسيّة (De-Schooling) حول الأنواع المختلفة من المؤثرات العرضية غير المنتظمة أو المنتظمة التي تحدث في سياق حياة الفرد ضمن نطاق دوائر اجتماعية أخرى مثل الأسرة والمؤسسات الدينية والترويحية وجماعات الرفاق وغيرها مما يخرج عن نطاق قوانين التربية النظامية في المجتمع وبالتالي يخرج عن نطاق المدرسة وإشرافها وتوجيهها (اللحية، ٢٠٠٥).

وتشير العديد من الدراسات بأن القرن الحادي والعشرين ملئ بالمفاجآت والمتغيرات، وأن هذه تعد حقيقة مؤكدة وأن المتغيرات ستطال جميع أنشطة المؤسسات الرسمية والشعبية بمختلف مجالاتها وأنشطتها وبما أن التربية اللامدرسيّة تتسم بقدر كبير من المرونة في برامجها وآلياتها وأساليبها فإن ذلك يحتمّ تغييرها المستقبلي وتغيير الأدوار التي يمكن أن تقوم بها في مجال تربية أفراد المجتمع حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن التربية اللامدرسيّة (DeSchooling) في القرن الحادي والعشرين ستتغير تغييراً شكلياً وجوهرياً لأن القرن الحادي والعشرين

يمثل عصر ما بعد الحداثة والذي بدأت معالمه تظهر في بداية التسعينيات من القرن العشرين عندما بدأت الثورة التقنية والصناعية الثالثة (, Negrine 2000).

وعند الرجوع لخطط التنمية الخمسية والمتعلقة برسم الرؤى والاستراتيجيات لتحقيق التنمية الشاملة في المملكة العربية السعودية نجدها تفرد فصولاً كاملة لتطوير وتنمية الموارد البشرية من خلال مؤسسات التربية الرسمية والتمثلة في مدارس التعليم العام (التربية المدرسية) لكنها لا تشير بأي حال من الأحوال للتربية اللامدرسية والأدوار التي يمكن أن تضطلع بها في تحقيق تنمية المجتمع السعودي (خطة التنمية التاسعة، ٢٠١٠).

ومن هنا فقد برزت فكرة هذه الدراسة في محاولة استشراف مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي وملاحم مستقبل الأدوار التي يمكن أن تقوم بها التربية اللامدرسية عبر وسائطها المختلفة تجاه أفراد المجتمع، لأن الرصد والتحليل والاستنتاج والتخطيط المسبق سيتيح فرصة الانتقاء قبل حصول حالة التغير، وسيمكن المجتمع من تجاوز الصدمة التي تعقب التغير بكل موجاتها، ويتيح إمكانية الخروج بصورة واضحة المعالم عن شكل ومهام التربية اللامدرسية في المستقبل وبرامجها، كما سيحقق إمكانية المساهمة بفعالية واقتدار في صياغة استراتيجيتها وأهدافها وبرامجها وفق المرحلة القادمة ومتطلباتها، بناء على ما سبق يمكن أن تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي؟

- ومن خلال السؤال الرئيس السابق تبرز التساؤلات الفرعية الآتية:
- ١- ما مفهوم التربية اللامدرسية وكيف كانت نشأتها وما الأسس الفلسفية التي تستند إليها؟
 - ٢- ما أبرز وسائط التربية اللامدرسية؟
 - ٣- كيف يستشرف خبراء التربية مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي؟

أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- ١- التربية هي العملية التي يمكن للمجتمع أن يحافظ بها على نفسه من خلال تجديد ونقل ثقافته عبر الأجيال المختلفة وبالتالي يجب الاهتمام بكافة أشكال التربية (المدرسية واللامدرسية) من حيث معرفة الواقع الراهن ومحاولة استشراف المستقبل.
- ٢- المساحات الواسعة التي أصبحت تأخذها التربية اللامدرسية في العصر الحديث عبر وسائطها المختلفة في مجال تربية أفراد المجتمع والتأثير في سلوكياتهم وتهيئتهم للمشاركة الفاعلية في مجتمعاتهم وهو ومن هنا تأتي هذه الدراسة لمعرفة مستقبل الأدوار التي تقوم بها وسائط التربية اللامدرسية في عملية التربية والتأثير على أفراد المجتمع.
- ٣- عند الرجوع لمراكز البحث نجد قلة إن لم تكن ندرة في الدراسات التي تطرقت لموضوع (التربية اللامدرسية) على المستوى المحلي بشكل خاص وعلى المستوى العربي بشكل عام، وهذا مما يؤكد أهمية هذه الدراسة.
- ٤- تشير الأدبيات ذات العلاقة أنه من ضمن الوسائط التي تركز عليها التربية اللامدرسية (وسائط التواصل الاجتماعي) وهي من الوسائط التي تزداد أهميتها بشكل كبير مع التطور التقني المعاصر مما يؤشر على أهمية الدراسة الحالية في محاولة استشراف تأثير وسائط التواصل الاجتماعي كأحد وسائط التربية اللامدرسية في مجال تربية أفراد المجتمع.
- ٥- من الشائع لدى كثير من الباحثين بأن العملية التربوية لا تبدأ من (المدرسة) وإنما تبدأ منذ ولادة الإنسان وهذا ما تقوم به (التربية اللامدرسية) كون التربية مسؤولية المجتمع بأكمله وهو ما يستدعي اهتمام الباحثين بالتربية اللامدرسية بذات القدر الذي يهتمون فيه التربية المدرسية من حيث واقعها ومستقبلها (أبو العينين، ٢٠٠٤).

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي من خلال الجزء النظري والجزء الميداني:
- ١- التعرف على مفهوم ونشأة التربية اللامدرسية.
 - ٢- التعرف على أبرز وسائل التربية اللامدرسية.
 - ٣- محاولة استشراف مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي من وجهة نظر خبراء التربية.
 - ٤- تقديم مقترحات يمكن أن تسهم في تحسين مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي.

منهج الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على:

- ١- المنهج الوصفي التحليلي: في الجزء النظري من الدراسة والمتعلق بمفهوم وأبعاد التربية اللامدرسية، وهذا المنهج يعتمد على التحليل الموضوعي للوثائق من أجل الوصول إلى استنتاجات محددة بشأن محتوى معين يتصف بالدقة والموضوعية (دالين، ٢٠٠٧).
- ٢- منهج دراسات المستقبل: في الجزء الميداني من الدراسة وذلك من خلال استخدام أسلوب دلفاي (Delphi Technique) والذي يعرف بأنه: أسلوب فني لمعالجة المشكلات المعقدة بطريقة خلاقة بواسطة جماعة من الخبراء المتخصصين ويتم استخدام قائمة الاستقصاء كأداة لطرح سلسلة من الأسئلة على المشتركين من الخبراء من خلال استبانة ستقدم لمجموعة من الخبراء حسب، ويهدف أسلوب دلفاي عموماً لتنظيم وصقل وزيادة الإجماع والاتساق بين الخبراء في قرار أو قضية معينة (فلية والزكي، ٢٠٠٣)، وسيقوم الباحث بالاستفادة من الخبراء من خلال ثلاث جولات.

مصطلحات الدراسة

مستقبل: المستقبل في اللغة هو ما واجهك، فما تستقبله من أيام هو مستقبلك؛ لأنك تواجهه، ويُسمَّى كل ما يأتي من الزمان بالمستقبل (ابن منظور، ١٩٧٧، ٧٩/٦).

ويقصد بالمستقبل في هذه الدراسة: محاولة استكشاف أبعاد وجوانب الواقع القادم الذي ستكون عليه التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي من خلال استخدام أحد أساليب دراسات المستقبل. التربية اللامدرسية: جملة المؤثرات المختلفة التي يتعرض لها الفرد بصفته عضواً في المجتمع والتي تخرج عن نطاق التربية النظامية لتصل إلى دوائر اجتماعية أخرى مثل الأسرة والمؤسسات الدينية والترويحية وجماعات الرفاق ووسائط التواصل الاجتماعي.

حدود الدراسة

١- حد موضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على محاولة استشراف ملامح مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي في المجالات: (المعرفي- النفسي- الاجتماعي-المهاري) كون العملية التربوية تتمحور حول تلك المجالات.

٢- حد بشري: اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من خبراء التربية المتخصصين في مجالات أصول التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع داخل وخارج المملكة العربية السعودية تماشياً مع مجالات الدراسة التي تمت الإشارة إليها في الحد الموضوعي، وتم تطبيق الجزء الميداني من هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٤ هـ.

الإطار النظري للدراسة

يسعى الإطار النظري إلى تحقيق الهدفين الأول والثاني من أهداف الدراسة، ويتمحور الإطار النظري حول التربية اللامدرسيّة: المفهوم والنشأة والأسس الفلسفية وأبرز مفكري التربية اللامدرسيّة.

التربية اللامدرسية.. الأبعاد والنشأة

١ - مفهوم اللامدرسية (De - Schooling):

هناك العديد من التعريفات لمصطلح اللامدرسية وهذه المصطلحات تختلف باختلاف الزاوية التي يُنظر إليها لمصطلح " اللامدرسية " De - Schooling بحيث تتسع تلك التعريفات حتى تشمل كل أنواع ووسائل التربية اللامدرسية التي سيرد الحديث عنها، وفي بعض الأحيان تضيق تلك التعريفات حتى تقتصر على مؤسسة بعينها. ويمكن تعريفها بشكل عام بأنها تعني " جميع العمليات الاجتماعية والفردية التي تساعد الأفراد على النمو والنماء إثراءً لحياتهم وإنتاجهم " (حسان، ١٩٨٤، ٢٤١).

والتربية اللامدرسية تختلف باختلاف المجتمعات من حيث البساطة والتعقيد ففي المجتمعات البسيطة والنامية فإن التربية اللامدرسية فيها تعتمد على التفاعل المباشر بين أفراد المجتمع والتطبيع الثقافي، بينما نجد أن التربية اللامدرسية في المجتمعات المعقدة تضيف إلى ذلك التفاعل المباشر أنواعاً من الوسائل المتعددة كالنوادي والملتقيات والنقابات والاتحادات ووسائل الإعلام. والتربية اللامدرسية تختلف عن التربية المدرسية (النظامية) Formal Instruction أو التعليم النظامي ويشير إلى تعلم الأفراد من خلال المدارس فيما يعرف بالتربية المدرسية أو النظامية والتربية المدرسية عبارة عن "برامج لمؤسسات خاصة تحكمها لوائح، وتضبطها شروط، ويتفرغ لها تلاميذ ومعلمون لتحقيق أهداف محددة تنتهي بشهادة رسمية " (حسان، ١٩٨٤، ٢٣٢) والمدرسية نسبة إلى (المدرسة) والتي يقصد بها كل مؤسسة تعليمية نظامية أقامها المجتمع سواء سميت مدرسة أو معهد أو كلية أو جامعة أو غير ذلك (علي، ١٩٩٥، ٢٢٦).

كما أنها تختلف عن التربية غير المدرسية (غير نظامية) Non formal Instruction أو التعليم خارج المدرسة ويشير مفهوم التعليم غير النظامي إلى كل الأنشطة التربوية المنظمة التي تتم خارج بنية التعليم

النظامي، أما التعليم اللامدرسي أو اللانظامي ويشير إلى التعليم العرضي أو من الحياة وهو نتائج الخبرات الحياتية العرضية Informal Instruction فالتربية اللامدرسية فهي التي تتم عن طريق وسائط أخرى غير المدرسة كالأندية والأسرة والمؤسسات الدينية والنقابات والبيئة الخارجية ووسائل الإعلام بأنواعها المختلفة (عفيفي، ١٩٧٤، ٢٢٧).

أما مصطلح المدارس الحرة (Free Schools) كان يقصد به في السابق "المدرسة المجانية التي لا يدفع فيها الطالب مصروفات دراسية" (مرسي، ١٩٩٢، ١٤٧). أما في الوقت الراهن ومنذ الستينات من القرن الماضي فقد اختلف المقصود بها خصوصاً مع ظهور التربية اللامدرسية (Deschooling) وأصبح يطلق على المدرسة الحرة تلك المدرسة التي لها الحرية في التخفف من بعض قيود المنهج المدرسي وطرق التدريس والعلاقات الاجتماعية المثيرة للاعتراض من قبل دعاة هذه المدرسة، وبذلك تميل هذه المدرسة إلى التخفف كثيراً من الأمور الشكلية والرسمية، وقد انتشرت هذه المدارس في بريطانيا وأستراليا وأمريكا وألمانيا، وكانت هذه المدارس تضم الطلاب الذين يتغيبون عن المدارس العادية، أو الأطفال الذين يبدو عدم رضاهم عن المدارس العادية (مرسي، ١٩٩٢).

٢- نشأة التربية اللامدرسية:

كانت بداية إرهابات نشأة التربية اللامدرسية بتوجيه النقد للتربية المدرسية وذلك تقريباً في القرن الثامن عشر عندما وجه المفكر (جان جاك روسو ١٧١٢-١٧٧٨) انتقاده للمدرسة حيث رأى أن التعليم النظامي الذي تقدمه معاهد التعليم يفسد الأطفال بما يبثه فيهم من قيم اجتماعية هي في معظمها لا تشكل صفاء الحياة الاجتماعية وأن أفضل ما يمكن أن نؤديه من خدمة لأطفالنا أن ندعهم يواجهون الطبيعة مباشرة والمقصود بهذه النشأة نشأة التنظير للتربية اللامدرسية والكتابة في مجالها والدعوة إليها، أما التربية اللامدرسية كفعل وكمارسة فإنها موجودة بوجود المجتمعات، فبظهور الجماعات الإنسانية وظهور العلاقات والتفاعل فيما بين أفرادها من أجل إشباع حاجاتهم الفكرية والاجتماعية

وما نجم عن ذلك من أشكال التنظيمات والخبرات والتقاليد وغير ذلك ظهر عدد من أساليب التربية اللامدرسيّة (علي، ١٩٩٥، ٢٢٦).
 لكن بداية النشأة الفعلية لهذا الاتجاه كان على يد إيفان إيلتش (Ivan Illich) والذي نادي بتحرير الإنسان من القهر والاستعباد الذي تمارسه المؤسسات المدرسيّة، وعرفت هذه النظرة فيما بعد بـ (اللامدرسيّة) أو فك المدرسة (Deschooling) والتي ينتقد المدرسة من خلالها تمهيداً لنقد المجتمع الذي أنشأها (Illich, 1977) ولذلك يعتبر إيفان إيلتش (van Illich) وهولت جون (Holt John) من زعماء هذه الفلسفة في القرن الماضي، كما تعتبر براكاش (Prakash) من المؤيدين لهذه الفكرة في العصر الحديث (محمد، ٢٠٠١، ٤١٢).

وحين يصف إيلتش (Ivan Illich) نظام التعليم بالمدارس من مناهج دراسية وامتحانات ودرجات وشهادات ونظام إجباري للقبول والحضور بأنه أقرب ما يكون للسجن، فالتلاميذ عنده يتمرسون (Schooled) لتختلط لديهم الحقيقة بالوهم فإذ يتم تشكيلهم في المدرسة ليقبلوا الخدمة بديلاً للقيمة والتنافس الحقدى بديلاً للعمل المنتج والعلاج بديلاً للوقاية، والت مدرس بديلاً للتربية.

ومن أبرز الأمور التي يأخذها إيلتش على المدرسة هو أنها تحتكر توزيع المعرفة في المجتمع على أفراد المجتمع، فليس بوسع الطالب أن يختار المعارف وإنما يتم فرضها عليه بشكل قسري، ولذلك فجوهر اللامدرسيّة هو أنها عملية تحول ثقافي يستعيد الإنسان بواسطها حرياته الدستورية: حرية التعبير التي تحددها الشهادات الرسمية وحرية الاجتماع والتنقل التي يحددها الحضور القسري للمدرسة، وحرية الاتصال بالأشياء والأماكن والحوادث والمستندات التي تحددها السرية المضروبة على مصادر المعلومات، فالمعلم يحجب الكثير من المعلومات عن طلابه إلا إذا كانت جزءاً من المنهج المقرر (Illich, 1977).

وفي كتابه (مجتمع بلا مدارس) يرى إيلتش أن المجتمعات المعاصرة قامت بتقديس المدارس وصورت التكنولوجيا بأنها خلاص البشرية من أزمات الفقر والمرض والجهل، وهو الأمر الذي لم يتحقق، إذ مازالت الطبقة العاملة الكادحة البروليتاريا (proletariat) تعيش في

صراع الطبقات (class struggle) رغم وعود باطلة كلها عديمة الجدوى (futile promises) كما يصفها إيلتس.

ومن أبرز المؤيدين لآراء إيلتس (ريمر Reimer) و(جودمان Goodman) وقد كان ريمر ينظر إلى المدرسة باعتبارها أداة في يد الطبقة البرجوازية لكي تحكم سيطرتها على المجتمع عن طريق تسييد ثقافتها وقيمتها ومعاييرها، وأصدر كتابه المعروف وفاة المدرسة (School is Dead) كما أنه كان من أكبر الأشخاص الذين تأثر بهم إيلتس من خلال النقاشات التي كانت تجري بينهم في مركز كان يعرف بمركز توثيق الثقافات المتداخلة، ومن المؤيدين لهذا الاتجاه كذلك ديفيد أور (Orr) حيث طالب أور المدارس باستحداث مقرر التربية البيئية كأساس في المناهج المعاصرة وهاجم حصر التعليم داخل أسوار المدرسة، إذ أن التربية الحديثة وإلى نهاية القرن الماضي جعلت الفصل المنفصل والحصة الدراسية المعزولة حقلاً أساسياً للعملية التدريسية، كما أنه يرى بحتمية أن تلعب الأنشطة اللاصفية دوراً هاماً في المدارس، ويعتقد أنه من الخطأ أن تدور العملية التربوية حول كتاب مدرسي لا صلة له بالبيئة الطبيعية، ويطالب أور في أطروحته أن تكون التربية البيئية فلسفة عامة تمتزج في جميع المناهج الدراسية، وليست مادة دراسية منفصلة فقط لا هم لها إلا الامتحانات والحفظ والأوراق (علي، ١٩٩٥، ٢٣٢).

لكن بلا شك يظل إيفان إيلتس من أبرز المفكرين الذين كتبوا في التربية اللامدرسية من خلال كتابه الذي أحدث تأثيراً كبيراً في الأوساط التربوية والذي أطلق عليه كتاب مجتمع بلا مدراس (De-Schooling) Society وتتلخص آراء إيلتس في مجال التربية اللامدرسية في النقاط التالية (Illich, 1977):

- ١- يرى إيلتس أن السبيل الوحيد لمعرفة أي شيء على الإطلاق من خلال "التعليم العرضي أو غير الرسمي".
- ٢- انتقد إيلتس المدرسة بشكل كبير وارتكز نقده لها على أساس فشلها التعليمي والتربوي وعلى أساس مناهجها المقررة وتدريبها للطلاب بطريقة تخدم أغراض العرض والطلب وقيم المجتمع الاستهلاكي.

٣- المعرفة التي تقدمها المدرسة عند إيلتس يمكن إنتاجها وإيصالها بطريقة أكثر فعالية في السوق الحر لا عن طريق السوق الذي تسيطر عليه المدرسة.

٤- ارتفاع تكاليف التعليم في كل أنحاء العالم بمعدل أسرع من إنتاجية الاقتصاد برمته، وأصبحت الحكومات تنوء بعبء الأموال الضخمة التي تنفق على التعليم في الوقت الذي تتعالى الشكوى منه، ولذلك فلا بد من التفكير بجديده بجدوى تلك المدارس والفائدة المرجوة من بقائها.

٥- حضور التلاميذ الإلجباري يعد تدخلاً في حرية الاجتماع أو التجمع فالمدرسة في نظر إيلتس تسلب التلميذ حرياته الدستورية: حرية التعبير التي تحدها الشهادات الرسمية وحرية الاجتماع والتنقل التي يحدها الحضور القسري للمدرسة، وحرية الاتصال بالأشياء والأماكن والحوادث والمستندات التي تحدها السرية المضروبة على مصادر المعلومات، فالمعلم يحجب الكثير من المعلومات عن طلابه إلا إذا كانت جزءاً من المنهج المقرر.

٦- ومن أبرز الأمور التي يأخذها إيلتس على المدرسة هو أنها تحنكر توزيع المعرفة في المجتمع على أفراد المجتمع، فليس بوسع الطالب أن يختار المعارف وإنما يتم فرضها عليه بشكل قسري.

٧- كما يصف إيلتس نظام التعليم بالمدارس من مناهج دراسية وامتحانات ودرجات وشهادات ونظام إجباري للقبول والحضور بأنه أقرب ما يكون للسجن، فالتلاميذ عنده يتمدرسون (schooled) لتختلط لديهم الحقيقة بالوهم.

٨- يؤكد إيلتس بأن معظم الناس قادرون على التفاعل مع المؤلف كما انهم يتعلمون في معظم الأوقات عندما يقومون بأداء ما يحبون وان معظم الناس لديهم حب الاستطلاع ويريدون إضفاء المعنى على كل ما يواجهون أو يحتكرون.

٩- يرى إيلتس أن هناك أربعة اتجاهات تساعد الطلاب على الحصول على المورد التعليمي الذي يساعده على تحقيق أهدافه الخاصة وهي:

- عالم الأشياء كمصدر للمعلومات.
- تبادل الخبرات والمهارات.
- تلاؤم الأقران.
- المعلمون المحترفون.

١- ما مبررات الهجوم على المدرسة ؟

يرى رواد التربية اللامدرسية في سياق هجومهم على المدرسة بأن المجتمع مكون من فئتين فئة مسيطرة تتمتع بكل شيء ولها وضع اقتصادي مرتفع ويكون لها النصيب الأكبر من الدخل القومي للمجتمع وفئة تابعة لا تحصل إلا على القليل من الدخل القومي وتتسم بوضع اقتصادي منخفض (Matt, 2012) كما يرى رواد اللامدرسية أن النظام التربوي بشكل عام والمدرسة بشكل خاص ماهي إلا مرآة مصغرة للمجتمع الذي توجد فيه، وأنها بالتالي تعكس فلسفة وتوجهات ذلك المجتمع، ولذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المدرسة في المجتمعات الرأسمالية تهدف إلى إيجاد نوعين من المتعلمين النوع الأول: والذي يمثل أبناء الطبقة التي تمتلك القوة والنفوذ الاقتصادي في المجتمع النوع الثاني: والذي يمثل أبناء الطبقة العاملة أو الطبقة التابعة ذات الوضع الاجتماعي والاقتصادي الأقل، وبالتالي تصبح التربية أو المدرسة ميداناً للصراع الطبقي، لأن هدفها هو إعادة إنتاج اللامساواة (Inequality) فهي تعد أبناء الفئات أو الطبقات التي تمتلك القوة والنفوذ الاقتصادي للوظائف العليا أو المتميزة، وفي المقابل فإنها تعد أبناء الفئات أو الطبقات العاملة والتابعة للوظائف الدنيا، وبالتالي فإن النظام التربوي في المجتمع يكرس أوضاعه الاقتصادية ويؤدي إلى حالة من الثبات لأن هذا التكريس والثبات يخدم مصالح الفئات المنتفذة اقتصادياً، ويطلق على ذلك أحد الباحثين (إعادة إنتاج الطبقة الاقتصادية) ويشير رواد اللامدرسية إلى أنه لا يوجد تكافؤ في الفرص التعليمية داخل مؤسسات التعليم نتيجة عوامل من بينها تأثير الوضع الاقتصادي للطالب أو الطالبة، ولذلك نجد أنه غالباً ما يبرز الضعف العلمي لدى أبناء الفئات الفقيرة الأقل اقتصادياً نتيجة لغياب دوافع التعلم وقصور الإمكانيات المادية اللازمة للإنجاز الأكاديمي،

ويؤيد ذلك ماتمت ملاحظته في فرنسا من التباين الواضح بين تلاميذ المدرسة الفرنسية بحسب الأوضاع الاقتصادية لكل طالب (Matt, 2012). ومن جهة أخرى يؤكدون بأنه لا توجد فرص متساوية من حيث إتمام التعليم بنجاح بين التلاميذ وذلك بسبب عوامل الرسوب والتسرب، حيث تشير الإحصاءات إلى ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب بين أبناء الفئات الأكثر فقراً في المجتمع نتيجة ظروفهم الاقتصادية، وقد وجد أحد الباحثين في دراسة أجراها على (٥٠) ألف تلميذا أن (٥٠%) من ذوي القدرات العالية ممن ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية أو الفئات الفقيرة قدر تركوا التعليم في سن السادسة عشر لا توجد فرص متساوية من حيث نظام المعايير والامتحانات والتي تتحرف لصالح أبناء الطبقات الأعلى اقتصادياً حيث يلتحق أبناءهم بمؤسسات التعليم برصيد جيد من اللغة وخلفية ثقافية غنية، ففي فرنسا أظهرت الإحصاءات التي أجريت في هذا المجال أن نسبة (٥٨,٥%) بين أبناء أصحاب المهن الرفيعة استطاعوا الحصول على تعليم جامعي، بينما تنخفض هذه النسبة إلى أقل من (٢%) بين أبناء العمال ذوي الوضع الاقتصادي الأقل (Sobolewski & Amato, 2001).

كما أنه لا توجد فرص متساوية في تزويد كل متعلم بنفس المستوى التعليمي في المعرفة والمهارات في كل مرحلة وذلك نتيجة اختلاف وتباين البيئات التعليمية من مكان لآخر نتيجة المؤثرات الاجتماعية الاقتصادية كما أنه لا توجد فرص متساوية بين مخرجات التعليم في الحصول على فرص اقتصادية متوازنة في سوق العمل، حيث يرى بورديو (Bourdieu) أن الفئات الأعلى اقتصادياً تكسب أبناءها قدرات تمكنهم من الإنجاز الأكاديمي وبالتالي تتاح أمامهم فرص اقتصادية أفضل (Nour, 2007).

وفي سياق الهجوم على المدرسة والنظام التربوي برمته وتقديم المبررات المنطقية لفشل المدرسة ألف الأمريكيين بولز وجينتز (Bowles & Gintis) كتاباً بمسمى (التعليم في أمريكا الرأسمالية) توصلوا فيه إلى الآتي (Bowles & Gintis, 1974):

أ) يقوم النظام التعليمي بإعادة إنتاج الظروف الاقتصادية في المجتمع وقد أطلقا على ذلك (إعادة إنتاج الطبقة الاقتصادية).

(ب) الوصول إلى المراكز العليا يكون بناءً على الوضع الاقتصادي للأسرة التي ينتمي إليها الفرد.
 (ج) هناك علاقة طردية بين الوضع الاقتصادي للفرد وبقائه لفترات أطول في التعليم فكلما كان وضعه الاقتصادي أفضل أدى ذلك لبقائه فترة أطول في التعليم.

ولذلك يرون بأن المدرسة بصفتها الحالية في المجتمعات النامية هي أداة للقهر يتم فيها التعامل مع المتعلمين بوصفهم أشياء أو مستودعات يتم تخزين المعرفة فيها لحين استدعائها في أوقات الامتحانات وهو ما يطلق عليه التعليم البنكي؛ حيث لم يعد المعلم أحد وسائل المعرفة والاتصال بالعلم، بل مصدر بيانات ومودع معلومات ينتظره الطلبة الذين تحدد دورهم في هذا النوع من التعليم كمستقبلين للمعلومات يخزنونها دون وعي لحفظها وإعادة تذكرها دون أن يعوا معانيها وفي النهاية تصبح وظيفة التعليم في هذا المجتمع تحقيق تكيف الإنسان مع المجتمع واستسلامه للقهر (فريري، ١٩٨٠).

٢- إذن ما البديل عن المدرسة ؟

يتلخص البديل عن المدرسة في من وجهة نظر رواد التربية اللامدرسية في البديلين التاليين البديل الأول (شبكات التعلّم Learning networks) والتي نادى بها إيفان إيلتس، البديل الثاني (التعليم الحوارى Education dialogue) الذي نادى به باولو فريري ويمكن عرض هذين البديلين كما يلي:

البديل الأول (شبكات التعلّم Learning networks):

وهي عبارة عن استفادة المتعلم من خلال بنائه شبكة علاقات إيجابية عريضة مع كل ما يحيط به وتتلخص فكرة هذا البديل في قول إيلتس: "التربية الحرّة تعني في المقام الأوّل، التخلص نهائياً من العلاقة التي كانت تربط الفرد بنظام التعليم التقليديّ، وإيجاد علاقة جديدة تربط الإنسان بكل ما يحيط به من منظمات لها قدرة على تنمية واكتساب المعلومات والخبرات، التي تسمح له بالسيطرة على الحياة والعيش

بطريقة أفضل، وتجعله سيدا للموقف، فهو يكون حرًا فيها لا التزام عليه إلا بما اختاره لنفسه" (Illich, 1977,45).

لذلك يؤكد إيلتش على تحديد البديل من خلال حديثه عن معنى اللامدرسيّة، بأنها "علمنة العملية التعليمية، بحيث تصبح عملية إبداعية استكشافية، تهتمّ بنمو الفرد، تلقائية غير تحكمية، تتمّ عن طريق التعليم غير النظامي أو غير الشكلي" وبالتالي يتبنى إيلتش ثلاثة أهداف للنظام التربوي المقترح (Illich, 1977,52):

١- أن يتيسر لكلّ من يريد أن يتعلّم شيئاً، الفرصة الملائمة للتعلّم في أيّ وقت من الأوقات.
٢- أن يتيسر لكلّ الراغبين في إيصال معارفهم للآخرين أن يفعلوا ذلك.

٣- أن تتاح الفرصة لأصحاب الأفكار الجديدة أن يخاطبوا الجماهير بأفكارهم.
كما حدّد إيلتش أربع شبكات صالحة لأن تمثل بديلاً مناسباً عن المدرسة هي:

أولاً: شبكة الموادّ التعليميّة (Network of educational materials)

تتمثّل في خدمة تيسر للجماهير الاستفادة من الأشياء ذات الخصائص التربويّة والتعليميّة التي تستخدم في النشاطات اليوميّة في المصانع والمزارع والمطارات، فالوضع الحاليّ يعزل التلاميذ عن التعلّم من الأشياء الموجودة في البيئة، فالصناعة وغيرها من المؤسسات تحمي نفسها من تدخّل الغرباء، كذلك تحتكر المدرسة السيطرة على الموادّ التربويّة المخصصة للتعليم، باعتبارها أدوات غالية الثمن تجب المحافظة عليها، ويستخدمها التلاميذ ليس لأنهم يريدون أن يعرفوا، لكن لأنّ عليهم استخدامها وفق متطلبات البرامج وتحت سيطرة وإشراف المعلمين، وقد يكره التلميذ هذه الأشياء لارتباطها بالمدرسة والواجبات.

ولا بدّ من تغيير هذا الوضع، بحيث تصبح هذه الأشياء في متناول الراغبين في التعلّم، يلجؤون إليها وفق احتياجات كلّ منهم أثناء تعلّمهم. لهذا فلا بدّ من تنظيم شبكة للموادّ التربويّة، تيسر الوصول إلى الأشياء والعملية والمؤسسات، ويصبح المرّبون والمشرّفون على هذه الشبكة

أقرب إلى أمناء المكتبات أو المتاحف منهم إلى المعلمين، يقومون بإرشاد المتعلمين إلى المصادر أو الخبراء، ويمكن تمويل شبكة المواد التربوية عن طريق:

- ١- تخصيص ميزانية للتعليم.
- ٢- معونة مالية تخصص لكل فرد لكي يمولوا منها عمليات التعلم التي يقومون بها.
- ٣- تتحوّل المصانع والمؤسسات والمكاتب إلى بيئات تربوية مفتوحة أمام المواطنين.
- ٤- تحويل ميزانيات التعليم الضخمة لتمويل عمليات التعليم اللامدرسية.
- ٥- تخفيض الضرائب على المؤسسات التي تساهم في أغراض التعليم.
- ٦- تعويض المؤسسات التي يتعلم فيها الأفراد.

ثانياً: شبكة تبادل الخبرات (Exchange of experiences)

وتتمثل شبكة تبادل الخبرات في خدمة تيسر للأشخاص الراغبين في إفادة الآخرين من معارفهم بلوغ ذلك الهدف. وتتحمل هذه الشبكة مسئولية تنظيم العلاقة بين الراغبين في نقل معارفهم للآخرين، والراغبين في الاستفادة منها. ويمكن في كل مجال تحديد الأشخاص الذين يمكنهم إعطاء المعلومات والخبرات الضرورية لإتقان العمل في هذه المجالات. وليس من الضروري أن يكونوا محترفين، ولكنهم يستطيعون تقديم عطاء مميز في مجال بعينه، أما المعيار الذي نحكم به على انتقال المعرفة والخبرة من شخص لآخر، فهو قدرة المتعلم على أداء العمل بالشكل المطلوب.

ويمكن تطبيق نظام تبادل الخبرات عن طريق (Illich, 1977):

١- إقامة مراكز خبرات مجانية وخاصة في الأماكن التي تشتدّ فيها الحاجة إلى ذلك.

٢- تمكين الخبراء من إعطاء خبراتهم مقابل أجر.

٣- إنشاء بنك لتبادل الخبرات يعطي رصيماً أساسياً لكل فرد لكي يحصل على المهارات الأساسية اللازمة للحياة، ويمنح أرصدة إضافية لمن يقومون بتعليم غيرهم مهارات معينة.

٤- يمكن منح الأباء أرصدة مقابل تعليم أبنائهم.

ثالثاً: لقاء الأقران (Peer group)

وتتحدّد مهمّة هذه الشبكة في تنظيم جهود الأشخاص الراغبين في تبادل معارفهم وخبراتهم مع آخرين من نفس مستواهم العلمي، ويُشاطرونهم نفس الاهتمامات في البحث والمعرفة، وهدف هذه الشبكة تخليص المجتمع من طابعه المدرسيّ، أي إنهاء الإجمار الذي قد يفرض علينا المشاركة في اجتماع بعينه ويمكن بسهولة تشغيل شبكة البحث عن الرفاق، باستخدام كمبيوتر تودع فيه أسماء الأشخاص وعناوينهم، وأنواع النشاط الذي يريدون الاشتراك فيه، أو إعلانات الصحف، كما يمكن استخدام المدارس في عقد الاجتماعات (Illich, 1977).

رابعاً: المربّون المحترفون (Professional Educators)

صحيح أن اللامدرسية تنادي بالتخلص من تسلط المعلمين على الطلبة لكنها في ذات الوقت لا تمنع من الاستفادة من ذوي الخبرة منهم بعيداً عن مفاهيم التسلط والهيمنة والاستبداد، وتتمثل هذه الشبكة في دليل يحوي أسماء وعناوين المربين المحترفين والهواة، وتقوم هذه الشبكة على تنظيم عملية الإفادة من جهود المربين، ويصنف إبلتس المربين إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى المربون ويقومون بتشغيل وإدارة الشبكات التربوية الثلاث ويتركز اهتمامهم في ضمان استمرار انفتاح المصادر التربوية المختلفة أمام الراغبين في الإفادة منها وحماية حريتهم أثناء تعاملهم مع هذه المصادر، وكذلك مراعاة قواعد استخدامها وتطويرها سوف يكونون أقرب إلى مديري المؤسسات، وسيكون عددهم أقل بكثير من عدد المعلمين الحاليين الفئة الثانية المستشارون التربويون ويقدمون النصائح التربوية لمن يطلبها فمثلاً: إذا أراد أحد المتعلمين أن يدرس لغة، قد يساعده المستشار في اختيار الخبير، واختيار الكتب وطريقة التعلم، بما يتلاءم مع شخصيته وإمكانياته وظروفه ويمكن الاستعانة بخدمات المستشارين عن طريق بطاقات تربوية الفئة الثالثة الأساتذة بحيث يتجمع التلاميذ في النظام الجديد للتربية اللامدرسية حول أساتذتهم على أساس من إرادتهم الحرة، وإفادتهم الفعلية والعلاقة التي تنشأ بين الأستاذ وطلابه هي علاقة إثراء متبادل يفيد الطالب والأستاذ معاً (Illich, 1977).

البديل الثاني عن المدرسة (التعليم الحواري (Apostle Education):

ومن أبرز المنادين بهذا البديل باولو فرييري (Paulo Freire) والذي يعد من الرواد البارزين في تطوير اتجاه اللامدرسية من خلال كتابه (تربية المقهورين) حيث طرح فكرة تحويل التعليم من (تعليم بنكي) إلى (تعليم حواري) ولذلك يمكن القول بأن باولو فرييري طرح مفهوماً جديداً للتربية يدعو للحرية، ويعتمد أسلوب (التعليم الحواري) عن طريق طرح المشكلات على التلاميذ بشكل واعٍ بدلاً من عمليات النقل الميكانيكية للمعلومات في التربية البنكية، لتتكوّن التربية الحوارية من عمليات معرفية إدراكية تعتمد على فاعلية التلاميذ وإيجابيتهم، ويقوم هذا الأسلوب على أساس مفهوم الإنسان وعلاقته بالعالم فلا يوجد إنسان مجرد أو عالم بدون بشر، بل يوجد بشر في تفاعل وارتباط مع العالم فالوعي والعالم متلازمان.

ويقضي أسلوب طرح المشكلات الذي نادى به فرييري (Freire) على الثنائية بين المدرّس والتلاميذ؛ فعن طريق الحوار يخفي مفهوم معلّم التلاميذ وتلاميذ المعلّم، ويظهر مفهوم المعلّم التلميذ والتلاميذ المعلمون، فلا يصبح المعلّم هو الشخص الذي يقوم بالتدريس، بل الشخص الذي يتعلّم أيضاً من خلال حوارهِ مع التلاميذ، وهؤلاء بدورهم يعملون في الوقت الذي يتعلّمون فيه أي أنّ المعلّم والتلاميذ يشاركون في عملية تؤدي إلى تطوّرهم جميعاً، كذلك تقضي التربية الحوارية على ثنائية (عمل المعلم) ففي طريقة طرح المشكلات يكون المعلم دارساً متعلّماً باستمرار، سواء أكان يحضّر درسه أم يدرّسه لتلاميذه، ولا يعتبر المعلومات ملكاً له بل مادة للتأمّل والتفكير يتعامل معها هو وتلاميذه، ويتحوّل التلاميذ من مستمعين سلبيين إلى باحثين مشاركين في حوار مع المعلم الذي يقوم بطرح المادّة العلميّة أمام التلاميذ لكي يفكروا فيها، ويعيد هو التفكير في تصوراتهِ ومفاهيمهِ في ضوء مناقشتهم (فرييري، ١٩٨٠).

والتربية الحوارية تهدف إلى أن يحقّق الإنسان إنسانيته، ولا يتمّ ذلك في عزلة بطريقة فردية، ولكن في جماعة متكافئة، تقوم على أساس أنّ الإنسان يجب أن يحصل على حريته، وهذا المنهج يمكن كلاً من

الطلبة والمدرسين من تجاوز ظاهرة الاحتكار الثقافي، ويمكن الرجال من تجاوز الخضوع للتصورات الكاذبة عن العالم، فالكلمة في هذا المنهج لا تفسر بكلمة كاذبة، وإنما هي وسيلة لتطوير الرجال من أجل تحقيق إنسانيتهم، وبذلك لا يستطيع القاهرون أن يستفيدوا من هذا النظام أو يستخدموه لتكريس القهر، ذلك أنّ نظام القهر لا يسمح للمتعلم بالسؤال، أما في ظلّ النظام القائم على منهج طرح المشكلات، فباستطاعة الإنسان أن يتساءل (فريري، ١٩٨٠).

١- وسائط التربية اللامدرسية (Media De-Schooling):

هناك العديد من الوسائط التي تركز عليها التربية اللامدرسية في تربية أفراد المجتمع، وإمدادهم بالخبرات المتنوعة، وهناك عدد من السمات والخصائص التي تتميز بها وسائط التربية اللامدرسية، ومن أبرز تلك السمات كثرة وسائط التربية اللامدرسية وذلك لأن التربية اللامدرسية تغطي جميع مراحل حياة الإنسان منذ ولادته وحتى وفاته، كما أن وسائط التربية اللامدرسية تتجدد بتطور الحياة والتطور التكنولوجي الذي تشهده المجتمعات، وتختلف وسائط التربية اللامدرسية باختلاف المجتمعات من حيث التطور والرقى والتنظيم والتعقيد وحجم المجتمع وفيما يلي عرض لأبرز تلك الوسائط:

١- الأسرة (Family):

كانت الأسرة قديماً تقوم بجميع مهام التربية كضرورة أملتها العديد من الظروف المختلفة إلى جانب قيامها بمعظم شؤون الحياة الاجتماعية، إذ كانت الأسرة تقوم بتدريب أبنائها على العادات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة وتعلمهم الخبرات والمهارات المختلفة، وذلك من خلال اشتراكهم في مناسبات الحياة المختلفة، بل وأكثر من ذلك فقد كانت تقوم بمهام التعليم الذي تقوم به المدرسة في الوقت الراهن، ثم أخذت هذه الوظيفة تتقلص شيئاً فشيئاً حتى انتقلت بالكلية

إلى المؤسسة التي أنشأها المجتمع لهذا الغرض وذلك نتيجة عدد من العوامل من أهمها (محمد، ٢٠٠١، ٤١٤).

- ١- تراكم الخبرات الحياتية.
 - ٢- تزايد المعارف.
 - ٣- تعقد الحياة الاجتماعية.
 - ٤- تطور وسائل الإنتاج وأدواته وتقسيم العمل.
 - ٥- عجز الأسرة عن إعداد الأبناء لمهام الحياة المتجددة.
- ومع هذا التراجع فلا زالت الأسرة تلعب دوراً مهماً في التربية خصوصاً التربية اللامدرسية، وذلك لأن الأسرة هي الوعاء الاجتماعي الأول لبذر سمات الشخصية الإنسانية، ومن أبرز المهام التي تقوم بها الأسرة في هذا المجال:
- ١- نقل الصفات الوراثية للطفل في صورة استعدادات واتجاهات نفسية.
 - ٢- نقل لغة المجتمع للطفل ومات تحمله هذه اللغة من دلالات مختلفة.
 - ٣- إحاطة الطفل بالمؤثرات الثقافية والممارسات الاجتماعية منذ مولده مثل العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم والمعاني والأفكار.
 - ٤- تعد الأسرة مصدراً لإشباع الحاجات النفسية والعاطفية للفرد ووسيلة لتخفيف التوتر الذي يعاني منه خارج المنزل.
- وهناك عدد من العوامل المؤثرة في قيام الأسرة بالدور التربوي المنوط بها تجاه الفرد ومن بين تلك العوامل ما يلي (الخطيب وآخرون، ١٩٩٥، ٢٣٨):
- ١- الصلة بين الوالدين والأخوة.
 - ٢- مركز الفرد في الأسرة ونوعه كالطفل الأول وهل هو ذكر أو أنثى.
 - ٣- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.
 - ٤- حجم الأسرة فالأسرة الممتدة يختلف فيها التفاعل عن الأسرة غير المنفصلة.
- ٢- المؤسسات الدينية (Religious Institutions):

يعد الدين من أقوى العوامل المؤثرة في تربية الأفراد خصوصاً في المجتمعات المتدينة نظراً لما للدين من تأثير في نفوس الأفراد، وتنمية

الضمير عند الفرد والجماعة وإيجاد حالة الرضى النفسي والطمأنينة في الحياة، وتحفزه للالتزام بالمبادئ والقيم الروحية في حياته العامة، وتوضح أهمية هذه المؤسسات في كونها تشمل قطاعات كبيرة من الناس، كما أنها لا تعترف بما يوجد بينهم من فروق اجتماعية أو اقتصادية.

٣- جماعة الرفاق (Peer group):

ويظهر أثر هذا الوسيط خلال مراحل العمر المختلفة إذ تقوم بتوفير المجال الاجتماعي الذي يتعلم منه الأفراد الأنماط السلوكية للجماعة، وتزداد أهمية هذا الوسيط في المجتمعات المعقدة التي انصرفت فيها الأسرة عن كثير من وظائفها الأولى بالنسبة للأطفال الناشئين، ويأخذ هذا الوسيط عدداً من الأشكال مثل: جماعة الرفاق، والزمالة، وشلة الأصدقاء وجماعة اللعب، وعن طريق جماعة الرفاق يكتسب الفرد خبرات ويتعلم معايير وأدوار اجتماعية مختلفة ومتنوعة بتنوع أعضاء تلك الجماعة، كما يقوم الملعب بما فيه من ألعاب رسمية وغير رسمية بدور في تربية كل من يشرك فيه بطريقة سلبية أو إيجابية (العففي، ١٩٨٤، ٢٤٠).

٤- وسائل الإعلام (Media):

تعتبر وسائل الإعلام من أقوى وسائط التربية اللامدرسية تأثيراً على الفرد كونها تتناول موضوعات متنوعة عبر وسائل وطرق مختلفة، كما أنها يمكن أن تصل إلى الجمهور بشكل عام بمختلف تصنيفاته وشرائحه وبأسهل الطرق وأيسرها (محمد، ٢٠٠١، ٤١٧).

ويزداد أثر هذه الوسائل من خلال عنصرين هما:

١- تطور تلك الوسائل مع الزمن واعتمادها على العلم والآلة.

٢- درجة رقي وتقدم وتعقد المجتمع.

خصائص وسائل الإعلام كوسيط من وسائط التربية اللامدرسية:

١- يمكن أن تنتقل للمتربي كثير من الجوانب التي يصعب عليه الوصول إليها والتي لا توجد في دائرة تفاعلاته وذلك لأنها تمتلك القدرة على تخطي كافة الحدود المادية والمعنوية.

- ٢- تحتاج هذه الوسيلة في كثير من الأحيان إلى ضبط وتوجيه من قبل الكبار.
- ٣- قوة تأثيرها حتى أنه في كثير من الأحيان يفوق تأثيرها تأثير المدرسة.
- ٤- يمكن لهذه الوسيلة أن تربط الفرد بالثقافات الأخرى خارج نطاق المجتمع الذي يعيش فيه.
- ٥- يمكن أن تقوم ببيت بعض الاتجاهات والأفكار بأسلوب التسلية والترفيه (الرشدان والجعيني، ١٩٩٧، ٢٨٨).
- ٥- الأندية الثقافية والرياضية (Cultural and sports clubs):

يقصد بالأندية تلك التنظيمات الاجتماعية التي تجمع أفراداً لهم ميول مشتركة، وتهدف إلى تعليم أفرادها المهارات والقدرات الشخصية (محمد، ٢٠٠١، ٤٢٠). وهي تمارس أدواراً تربوية حيث يتعلم الأفراد من خلالها أنماط السلوك والأفكار والعادات والقيم من خلال الاشتراك في الندوات والمحاضرات والمعارض، ومن خلال اشتراكهم في اللعب الرياضية المختلفة، ومن خلال ذلك تعلم المهارات والهوايات التي تناسب كل فرد وتلبي رغباته.

٦- المنظمات المهنية (Professional organizations):

وهذا الوسيط من وسائل التربية اللامدرسية يتضمن النقابات والاتحادات المهنية التي تتعلق بمهنة من المهن، ويكون تأثير هذه المنظمات بصفة خاصة على أعضائها من حيث إكسابهم اتجاهات وقيم وأنماط سلوك نابعة من خصوصيتهم المهنية بل قد يصل تأثير بعضها إلى تشكيل أفرادها وصيغهم في قوالب معينة، ولذلك فهي تحاول أن تستقطب أكبر عدد من الأفراد في عضويتها.

٧- وسائل التواصل الاجتماعي (Social media):

وهي من معطيات التطور التقني الحديث وتشمل وسائل التواصل الاجتماعي (الفايس بوك - Facebook - تويتر - Twitter - الواتس أب - WhatsApp) وكانت في بداية ظهورها تهدف إلى تبادل الأفكار والآراء بين الأفراد وتشير العديد من الدراسات إلى قوة تأثير هذه الوسائل نتيجة الأوقات

الطويلة التي يقضيها الفرد في التواصل مع الآخرين عبر تلك الوسائط حتى بلغ عدد مستخدمي موقع (Facebook) في عام (٢٠٠٨) ما يقارب (١٣٢) مليون مستخدم، وفي عام (٢٠١٣) بلغ عدد المستخدمين الكلي لموقع (Facebook) ما يقارب (٩٠٠) مليون مستخدم، ولذلك دعا كثير من الباحثين إلى أهمية التنبيه لقوة تأثير تلك الوسائط في مجال التربية وليس ذلك فحسب بل للتعامل الأمثل معها (الشهري، ٢٠١٣).

وإذا ما تم التعامل الأمثل وسائط التواصل الاجتماعي فإنه يمكن أن يترتب عليها تحقيق العناصر التالية (الزهراني، ٢٠١٣):

١- توفير بيئة تعليمية أفضل لأفراد المجتمع، حيث تساعد على التعلم عن طريق تبادل المعلومات مع الآخرين، والمناقشة البناءة للوصول إلى اتفاق حول نقطة النقاش.

٢- تساعد على تنشيط المهارات لدى المتعلمين، كما توفر فرصة للتعلم، وتزيد من قدرتهم وتحفزهم على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة وذلك لأن التواصل والتفاعل يتم بين أشخاص مثقفين ومن بيئات مختلفة.

٣- تعميق المشاركة والتواصل والتفاعل مع الآخرين، وتعلم الفرد أساليب التواصل الفعال، كما أنها تجعل من الفرد متعلماً إيجابياً له دور في الحوار، ورأي يشارك به مع الآخرين، لذلك فهي تعمل على التخلص من جعل دوره سلبيًا.

٤- تكفل لأفراد المجتمع الحصول على وسيلة تعليمية قوية وفورية، كون عملية التعلم تتطلب بيئة تعاونية يكون فيها الفرد محوراً لعملية التربية.

٥- تساعد وسائط التواصل الاجتماعي في تحقيق قدر من الترفيه والتسلية للأفراد، في حين أن هذا الترفيه يكون لهدف تعليمي محدد.

٦- وسائط التواصل الاجتماعي ساعدت في إنتاج لغة جديدة بين المستخدمين بعضهم البعض، مما زاد من أهميتها وقدرتها في التربية.

٧- أصبحت وسائط التواصل الاجتماعي جزءاً من حياة الفرد اليومية، لما توفره من خدمات تدريبية أو تعليمية أو ترفيهية.

٨- مما زاد من أهمية وسائط التواصل الاجتماعي في مجال التربية اللامدرسية أنها استطاعت إدخال أساليب جديدة تشجع على طرح الأفكار والإبداع، أو تبادل الكتب وإعارتها بين أفراد المجتمع. ومعظم خبراء التربية الذين استعان بهم الدراسة الحالية في جزئها الميداني قد أكدوا على أهمية وقوة تأثير وسائط التواصل الاجتماعي في تربية أفراد المجتمع خصوصاً في السنوات الحالية وأن تأثيرها على كافة شرائح المجتمع سيزداد في السنوات القادمة.

الدراسات السابقة

مما يمكن ملاحظته على موضوع التربية اللامدرسية هو قلة الدراسات التي أجريت في هذا المجال خصوصاً على مستوى الدراسات العربية ومن أبرز الدراسات ما قامت به لطيفة الكندري (Alkanderi, 2000) حيث درست الفلسفة اللامدرسية من منظور التربية الأسرية في الإسلام وأكدت على أن التربية البيئية يجب أن تبدأ في الأسرة بصورة منظمة وأهداف معلومة ثم تتم المدرسة غرس المهارات الحياتية التي اكتسبها الطفل في الأسرة شريطة أن يكون الدافع لحماية البيئة لا يقتصر على المصلحة المادية فقط ولكن الجوانب أو الدوافع المادية مع الجمالية، والدينية يجب تكون أساس السلوك الذي يدفعنا نحو القيام بواجبنا تجاه الطبيعة.

ومن الدراسات الجديرة بالاهتمام التي تناولت اللامدرسية دراسة (Hart, 2001) ونقطة أهميتها كونها ركزت على دراسة مدى ملاءمة الأفكار التي تضمنتها اللامدرسية مع العصر الحديث خصوصاً مع تطور تقنية الإنترنت وإحداثها نقلة كبيرة في مجال التواصل بين الأفراد، وقد أشار الباحث أن الشبكة العنكبوتية قد خلقت فرصاً رائعة لتطبيق كثير من أفكار اللامدرسية وعند مراجعة كتابات إيلتس نجد أنه أشار إلى ذلك قائلاً:

"اللامدرسية اتجاه حتمي للتطور الاجتماعي والتربوي وهو اتجاه بدأ في الحدوث

فعلاً، وسوف تزداد سرعته باطراد" (Illich, 1977,52).

بينما تناول (Butson, 2011) موضوع اللامدرسية من زاوية مختلفة تماماً حيث أن معظم الدراسات التي تناولت اللامدرسية كانت تتناولها من حيث ارتباطها وعلاقتها بالتعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي بينما تناولت هذه الدراسة التربوية اللامدرسية من حيث علاقتها بالتعليم العالي خصوصاً وأن التعليم العالي يهدف إلى تأهيل المتعلمين لأدوار مهنية لها علاقة بالحياة وبالمجتمع.

وقدم (Zaldivar, 2011) دراسة استعرض من خلالها جميع الأدبيات التي تحدثت عن اللامدرسية سواء تلك الأدبيات المؤيدة أو التي تنتقد أفكار اللامدرسية، وقد أشار الباحث إلى أن معظم ما كتب حول اللامدرسية خلال الأربعين سنة الماضية ليست لها علاقة بالمعنى الدقيق للتربية اللامدرسية عدا تسع دراسات، كما ذكر الباحث أن الأصوات الراضية للتربية اللامدرسية كانت كثيرة في بداية ظهور فكرة اللامدرسية إلا أن تلك الأصوات بدأت تضعف وتتلاشى مع التطور التقني وعلى الأخص ظهور الإنترنت والويب والاستفادة منها في العملية التعليمية.

وبما أن المفكر إيلتس هو صاحب البداية الفعلية لنشأة اللامدرسية فقد انصبحت معظم الدراسات على أفكار إيلتس من حيث التحليل والنقد والعرض، فقد قامت (Varbelow, 2012) بتقييم آراء إيلتس ومدى صلاحية تطبيقها في القرن الحادي والعشرين بكل ما يحمله من متغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتقنية حيث قدمت دراسة بعنوان (مراجعة لآراء إيلتس ومدى صلاحية تطبيقها في القرن الحادي والعشرين) وكانت تهدف الباحثة لتحديد المجالات التي يمكن أن تكون تطبيقات إيجابية لمجمل الأفكار التي جاء بها إيلتس وقد حاولت الباحثة الانتصار لأفكار التي جاء بها وأن تلك الأفكار يمكن أن تكون حلاً لما تعانيه نظم التربية والتعليم الحالية من إشكاليات كثيرة على مستوى المناهج والتنظيم.

كما قدم (Hardy, 2012) ورقة أكد من خلالها بأنه قد حان الوقت لمراجعة أفكار إيلتس والاستفادة من بعض النقاط الإيجابية التي تضمنتها خاصة في مجال التدريس والفنون، وعلى العكس من ذلك تماماً فقد قدم كل من (Rosa et al., 2012) دراسة تمحورت حول رفض أفكار إيفان

إيلتش حول اللامدرسيّة وأن تلك الأفكار غير كافية لإيجاد حلول لكل المشاكل المعاصرة التي تعاني منها المدرسة.

وقدم (Matt, 2012) دراسة بعنوان (اللامدرسيّة والإنسانية) وقد حاول الباحث من خلاله التأكيد على دعمه لفكرة اللامدرسيّة وأنها جاءت لتحارب الطبقيّة والتسلط للفئات المتنفذة في المجتمع من خلال النظام المدرسي وذكر الباحث ثلاثة أسباب تدعو إلى تأييد اللامدرسيّة وهي:

١- النظم المدرسيّة الحالية غير قادرة على الوفاء بوعودها حيال التخفيف من الفقر التذيّي تعاني منه معظم شعوب العالم بل إن النظم المدرسيّة الحالية هي أداة لتكريس النفوذ والثروة لدى فئة قليلة من أفراد المجتمع.

٢- النظم المدرسيّة تعتبر أداة لنشر الجهل بين الناس وتدمير ثقافتهم من خلال نشر ثقافة الفئات المتسلطة في المجتمع وقد تكون هذه الثقافة بعيدة كل البعد عن ثقافة معظم أفراد المجتمع.

٣- النظم المدرسيّة هي أداة للسيطرة على أفراد المجتمع واستلاب حرياتهم.

وتأتي دراسة (Clara & Barbera, 2014) والتي كانت بعنوان (ثلاث قضايا تعيق التعليم) لتقدم رؤية حول التعليم، حيث ركز من خلالها الباحثان على مناقشة ثلاث قضايا قد تحول دون الاستفادة الكاملة من التعليم خلال العقد الماضي عبر الإنترنت وإنشاء فضاءات تعلّم كالتي كان ينادي بها إيفان إيلتش من خلال ما يسمى الدورات المفتوحة على الإنترنت واسعة النطاق والتي تعرف اختصاراً (MOOCs) وهذه القضايا التي ركزت عليها الدراسة هي:

- ١- عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ٢- عدم الارتباط مع متطلبات التنمية.
- ٣- عدم تقديم تصور واضح لأبعاد التفاعل بين المعلم والمتعلم.

ولتحديد ملامح مستقبل اللامدرسية في المجتمع السعودي إجابةً على السؤال الثالث من تساؤلات الدراسة فقد تم استخدام أسلوب دلفاي (Delphi Techniqu) وكانت عبارة عن ثلاث (٣) جولات عُرضت على عدد من الخبراء المتخصصين في مجالات (أصول التربية - علم النفس التربوي علم الاجتماع).

وكان يتم عرض التغذية الراجعة على كل خبير في نهاية كل جولة ثم في نهاية الجولة الثالثة تم أخذ المحصلة النهائية لأراء الخبراء مجتمعة مما يقلل بدورة من عنصر التحيز لدى المحكم (Maceviciute & Wilson, 2009) وكان الخبراء الذين استندت لهم الدراسة من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، حيث بلغ عدد الخبراء الذين تمت الاستعانة بهم (٢٨) خبيراً لتحديد ملامح مستقبل اللامدرسية في المجتمع السعودي حيث كانت الجولة الأولى عبارة عن استبيان مفتوح (Open questionnaire) حول ملامح مستقبل اللامدرسية والأدوار التي يمكن أن تقوم بها في المجتمع السعودي، بينما كانت الجولتان الثانية والثالثة عبارة عن تشارك الباحثين في تحديد أكثر لملامح مستقبل التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي وأدوارها وكانت المعايير التي تم الاستناد إليها عند اختيار الخبراء:

- ✓ حاصل على درجة الدكتوراه.
- ✓ متخصص في مجال أصول التربية أو علم الاجتماع أو علم النفس التربوي.
- ✓ له أبحاث في مجال أصول التربية أو علم الاجتماع أو علم النفس التربوي.
- ✓ الخبرة العلمية والأكاديمية.
- ✓ الخبرة العملية.
- ✓ إبداء الاستعداد للتعاون في مجال الدراسة.

جدول رقم (١). الخبراء المشاركين في جولات أسلوب دلفاي من حيث المكان (Delphi Techniqu)

المستجيبين	المستجيبين	المستجيبين	عدد الخبراء	البند
المستجيبين للمجولة (٣)	المستجيبين للمجولة (٢)	المستجيبين للمجولة (١)		

١٩	١٩	٢١	٢١	داخل المملكة	المكان
٥	٦	٧	٧	خارج المملكة	
٢٤	٢٥	٢٨	٢٨	المجموع	
%٨٥,٧	%٨٩,٣	%١٠٠	%١٠٠		

من الجدول (١) نلاحظ الآتي:

- ١- عدد الخبراء من داخل المملكة العربية السعودية هم الأكثر وذلك لأن الدراسة تستهدف المجتمع السعودي من حيث استشراف مستقبل وأدوار التربية اللامدرسيّة في المجتمع السعودي.
- ٢- هناك استجابة عالية بين الخبراء حيث وصلت إلى: (٨٩,٣%) في الجولة الثانية و(٨٥,٧%) في الجولة الثالثة.

جدول رقم (٢). الخبراء المشاركين في جولات أسلوب دلفاي من حيث التخصص (Delphi Techniqu)

المستجيبين للمستجيبين (٣) للجولة	المستجيبين للمستجيبين (٢) للجولة	المستجيبين للمستجيبين (١) للجولة	عدد الخبراء	البند	التخصص
١٣	١٤	١٤	١٤	أصول التربية	
٤	٤	٥	٥	علم الاجتماع	
٧	٧	٩	٩	علم النفس التربوي	
٢٤	٢٥	٢٨	٢٨	المجموع	
%٨٥,٧	%٨٩,٣	%١٠٠	%١٠٠		

من الجدول (٢) نلاحظ تنوع تخصصات الخبراء حيث كانوا موزعين على ثلاث تخصصات هي: أصول التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس التربوي وتم اختيار التخصصات السابقة كونها الأكثر توافقاً مع محاور الدراسة الرئيسية (المحور المعرفي - المحور النفسي - المحور الاجتماعي - المحور المهاري) كما أن غالبية الخبراء كانوا من تخصص أصول التربية يليهم تخصص علم النفس التربوي ثم تخصص علم الاجتماع.

المعالجة الإحصائية لاستجابات الخبراء

١- تضمنت (الجولة الأولى) الاستبيان المفتوح (Interview Form) للخبراء حول مستقبل التربية اللامدرسية بشكل عام بدون تحديد محاور وذلك بغية الاستفادة من كافة الآراء التي لدى خبراء الدراسة (Denzin, 2009).

٢- في الجولة الثانية وبناء على نتائج الجولة الأولى فقد تم تصنيف آراء خبراء التربية المتعلقة باستشراف مستقبل التربية اللامدرسية بناء على الأدوار المستقبلية لوسائط التربية اللامدرسية (الأسرة - وسائل الإعلام - المؤسسات الدينية - جماعة الرفاق - وسائط التواصل الاجتماعي الإلكترونية - الأندية) حيث تم تصنيف العبارات التي كانت محل اتفاق (٧٠%) من خبراء التربية وتم تصميم (استمارة الدراسة الثانية) وكانت المحاور كما يلي:

- محور استشراف مستقبل التربية اللامدرسية في المجال المعرفي.
- محور استشراف مستقبل التربية اللامدرسية في المجال النفسي.
- محور استشراف مستقبل التربية اللامدرسية في المجال الاجتماعي.

• محور استشراف مستقبل التربية اللامدرسية في المجال المهاري.

٣- في (الجولة الثالثة) تم بناء (استمارة الدراسة الثالثة) بناء على نتيجة الجولة الثانية حيث تم استبعاد العبارات التي كانت محل خلاف بين خبراء التربية وإبقاء العبارات التي اتفق عليها (٦٠%) من خبراء التربية في الجولة الثانية، كما تم حساب الأهمية النسبية للفقرات والمحاور (جدول ٣)، وتم توزيع (استمارة الدراسة الثالثة) النهائية على خبراء التربية حول مستقبل التربية اللامدرسية في المجالات (المعرفي - الاجتماعي - النفسي - المهاري) وعلى الرغم أن الدراسة الحالية تعتمد منهج دراسات المستقبل (Future Studies) والمركز على أسلوب دلفاي (Delphi Techniqu) وذلك من أجل الوصول لمن يثري الدراسة من ذوي الخبرة المتخصصين في التربية علم الاجتماع إلا أن بعض المتخصصين يرى ضرورة أن يوضع معيار إحصائي يتم في ضوءه تحليل آراء الخبراء

وعرضها ولذلك تم حساب متوسط استجابات خبراء التربية وفق المعادلة التالية:

$$\frac{\text{س١ (٢) + س٢ (١)}}{\text{مج ك}} =$$

بالتالي تكون أعلى قيمة للمتوسط الحسابي هي (١,٠٠) وأقل قيمة (صفر).

جدول رقم (٣). الأهمية النسبية لمحاوَر أداة الدراسة وقرائنها الفرعية التي قدمت للخبراء خلال الجولة الثالثة

متوسط الأهمية الكلي	الأهمية النسبية للمحور	الأهمية النسبية للفقرة	رقم العبارة	الأهمية النسبية للفقرة	رقم العبارة	المحور	
%٩٣,٧٥	%٩١,٦	%٩٤	٦	%٩٥	١	المجال المعرفي	
		%٨٦	٧	%٩٤	٢		
		%٩١	٨	%٨٩	٣		
		%٩٥	٩	%٩٠	٤		
		%٨٨	١٠	%٩٤	٥		
	%٩٣,٢	%٨٦	%٨٦	٦	%٩٧	١	المجال النفسي
			%٩٥	٧	%٩٨	٢	
			%٨٩	٨	%٩٤	٣	
			%٩٥	٩	%٩٠	٤	
			%٩٤	١٠	%٩٤	٥	
	%٩١,٥	%٩٣	%٩٣	٨	%٨٦	١	المجال الاجتماعي
			%٩٣	٩	%٩٥	٢	
			%٩٣	١٠	%٨٩	٣	
			%٨٩	١١	%٩٥	٤	
			%٩١	١٢	%٩٤	٥	
			%٨٦	١٣	%٩٣	٦	
					%٩٣	٧	
	%٩٨,٧	%٨٦	%٨٦	٨	%٩٣	١	المجال المهاري
			%٩٥	٩	%٨٩	٢	
			%٨٩	١٠	%٩١	٣	
			%٩٥	١١	%٨٦	٤	
%٩٤			١٢	%٩٥	٥		
%٩٣			١٣	%٨٩	٦		
				%٩٥	٧		

يتضح من الجدول (٣) أن أعلى متوسط للأهمية النسبية كانت (%٩٨,٧) وأقل متوسط للأهمية النسبية كانت (%٩١,٥)، وهذه النسب تعتبر جيدة، كما بلغ متوسط الأهمية الكلي (%٩٣,٧٥).

تحليل بيانات الدراسة (استجابة الخبراء للجولة الثالثة):

جدول رقم (٤). آراء الخبراء حول الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال المعرفي

م	الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال المعرفي	التكرار/ النسبة	استجابات الخبراء		المتوسط الحسابي
			نعم	لا	
١	وسائط التربية اللامدرسية تشكل مصدراً أساسياً من مصادر حصول أفراد المجتمع على المعرفة	ت	٢٤	٠	١
		%	١٠٠	٠	
٢	زيادة سعة أفق أفراد المجتمع واطلاعهم على بعض جوانب الثقافات الأخرى	ت	٢٤	٠	١
		%	١٠٠	٠	
٣	إكساب أفراد المجتمع الطريقة العلمية في حل المشكلات	ت	١٨	٦	٠,٨٨
		%	٧٥	٢٥	
٤	إكساب أفراد المجتمع المقدرة على تفسير الأحداث بطريقة صحيحة	ت	٢٠	٤	٠,٩٢
		%	٨٣,٣	١٦,٦	
٥	تزويد أفراد المجتمع بالمقدرة على توظيف المعرفة المكتسبة في المواقف المختلفة	ت	٢١	٣	٠,٨٧
		%	٨٧,٥	١٢,٥	
٦	الإسهام بتزويد أفراد المجتمع بالمقدرة على تنظيم وإدارة المعلومات	ت	٦	١٨	٠,٦٢
		%	٢٥	٧٥	
٧	إكساب أفراد المجتمع المقدرة على استرجاع المعلومات	ت	٥	١٩	٠,٦٠
		%	٢٠,٨	٧٩,٢	
٨	مساعدة أفراد المجتمع على التعامل مع الكميات الكبيرة من المعلومات	ت	١٠	١٤	٠,٧١
		%	٤١	٥٨,٣	
٩	إكساب أفراد المجتمع القدرة على تنظيم الأفكار بطريقة منطقية	ت	٩	١٥	٠,٦٩
		%	٣٧,٥	٦٢,٥	
١٠	إكساب أفراد المجتمع القدرة على البحث عن المعلومات	ت	٢٢	٢	٠,٩٦
		%	٩١,٧	٨,٣	

من الجدول (٤) نستنتج أن الأدوار المستقبلية التي يمكن أن تقوم بها وسائط التربية اللامدرسية في المجال المعرفي والتي حصلت على نسبة موافقة عالية من ٩٠ - ١٠٠% بين خبراء التربية هي:

١- تسهم اللامدرسية في زيادة سعة أفق أفراد المجتمع واطلاعهم على بعض جوانب الثقافات الأخرى.

٢- وسائط التربية اللامدرسية تشكل مصدراً أساسياً من مصادر حصول أفراد المجتمع على المعرفة.

٣- إكساب أفراد المجتمع القدرة على البحث عن المعلومات. حيث يعتقد خبراء التربية أن وسائط التربية اللامدرسية يمكن يكون لها دور ملموس في تزويد أفراد المجتمع السعودي بالمعارف المختلفة إضافةً إلى زيادة مستوى وعي الأفراد من خلال اطلاعهم على الثقافات العالمية الأخرى من خلال وسائط التربية اللامدرسية المختلفة ومن أهمها القنوات الفضائية والإنترنت، وذلك بعد أن كان هذا الدور حكرًا على المدرسة لعقود طويلة، خصوصاً وأن كثيراً من الباحثين من جملة الانتقادات التي يسوقونها تجاه المدرسة هو عدم مقدرتها على مساندة الانفجار المعرفي ورفع مستوى وعي الأفراد واطلاعهم على الثقافات العالمية الأخرى (الدخيل، ٢٠١٤) وهذه ميزة قوية لصالح التربية اللامدرسية كونها تملك العديد من الوسائط التي يمكنها التعامل مع الكم المعرفي الهائل والمتجدد وتزويد أفراد المجتمع بما يحتاجونه منه.

كما نلاحظ أن الأدوار المستقبلية التي يمكن أن تقوم بها وسائط التربية اللامدرسية في المجال المعرفي والتي حصلت على نسبة موافقة متوسطة من ٧٥ - ٨٩% هي:

١- إكساب أفراد المجتمع المقدرة على تفسير الأحداث بطريقة صحيحة.

٢- إكساب أفراد المجتمع الطريقة العلمية في حل المشكلات. حيث يعتقد خبراء التربية بأن وسائط التربية اللامدرسية ستكون لديها القدرة الكافية لإكساب أفراد المجتمع القدرة على تفسير الأحداث التي تحيط بهم بطريقة صحيحة، ويمكن للتربية اللامدرسية أن تقوم بذلك الدور من خلال:

أ) ربط الأحداث والمستجدات بآراء المتخصصين والمهتمين.
ب) عرض الأحداث والمستجدات من زوايا متعددة وبأساليب كثيرة مرئية وغير مرئية.

كما يعتقد خبراء التربية بأن وسائط التربية اللامدرسية ستكون لديها القدرة على مساعدة أفراد المجتمع على حل المشكلات بالطريقة العلمية وذلك من خلال الممارسات الحياتية التطبيقية اليومية التي يعايشها الفرد وهذا هو مضمون ما يعرف بالتربية الحياتية التي تدعو إلى تدريب التلاميذ

على حل المشكلات اليومية التي تواجههم بطريقة علمية (عمران، ٢٠٠١) كما أن هذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Butson, 2011) والتي ترى بأن أحد أهم سمات التربية اللامدرسية هو قدرتها على ربط أفراد المجتمع بطبيعة الحياة السائدة في مجتمعهم. وهذا الدور يعتبر من الأدوار التي يرى العديد من الباحثين بأن التربية المدرسية تعاني من قصور فيه (Alkanderi, 2000) ولذلك نجد كثيراً من الكتابات والدراسات تنادي بتطوير (المجتمعات المدرسية) وجعلها قادرة على إكساب التلاميذ الكفايات الحياتية التي تجعل منهم مواطنين فاعلين في مجتمعاتهم (دوفور و إيكارت، ٢٠٠١).

وبالمقابل يرى خبراء التربية أن وسائل التربية اللامدرسية سوف من تعاني من قصور مستقبلي في مجال التأثير على قدرة أفراد المجمع في تنظيم المعلومات وإدارتها واسترجاعها وقدرتهم على التفكير بطريقة منطقية حيث نلاحظ من الجدول السابق أن العبارات ذات العلاقة بما سبق قد حصلت على أقل من (٥٠%) من الاستجابات الإيجابية وهي:

١- إكساب أفراد المجتمع القدرة على تنظيم الأفكار بطريقة منطقية بنسبة (٣٧,٥%).

٢- مساعدة أفراد المجتمع على التعامل مع الكميات الكبيرة من المعلومات بنسبة (٤١%).

٣- إكساب أفراد المجتمع المقدرة على استرجاع المعلومات بنسبة (٢٠,٨%).

٤- الإسهام بتزويد أفراد المجتمع بالقدرة على تنظيم وإدارة المعلومات بنسبة (٢٥%).

وذلك لكون تنظيم وإدارة المعلومات والأفكار واسترجاع المعلومات تتطلب مجموعة من التدريب والتخطيط المسبق واستراتيجية تحديد الأهداف كما أشارت إلى ذلك دراسة وهذا ما تفتقده كثير من وسائل التربية اللامدرسية.

جدول رقم (٥). آراء الخبراء حول الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال النفسي

م	الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال النفسي	التكرار/	استجابات الخبراء	المتوسط
---	--	----------	------------------	---------

الاحصائي	لا	نعم	النسبة	
١	٠	٢٤	ت	١ تعوّد التربية اللامدرسية أفراد المجتمع على الاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية
	٠	١٠٠	%	
٠,٩٨	١	٢٣	ت	٢ تحفّز التربية اللامدرسية أفراد المجتمع لإعطاء صورة إيجابية عن ذواتهم
	٤,٢	٩٥,٨	%	
٠,٨٧	٦	١٨	ت	٣ يمكن أن ترفع التربية اللامدرسية من مستوى الطموح لدى الفرد
	٢٥	٧٥	%	
٠,٨٩	٥	١٩	ت	٤ تساعد وسائط التربية اللامدرسية أفراد المجتمع في تطوير ذواتهم
	٢٠,٨	٧٩,٢	%	
٠,٦٠	١٩	٥	ت	٥ تسهم التربية اللامدرسية في مساعدة أفراد المجتمع على النجاح
	٧٩,٢	٢٠,٨	%	
٠,٩٨	١	٢٣	ت	٦ لن تكون لديها القدرة الكافية على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين
	٤,٢	٩٥,٨	%	
٠,٩٦	٢	٢٢	ت	٧ تساعد التربية اللامدرسية على اتصاف الفرد بالمبادرة الذاتية
	٨,٣	٩١,٧	%	
٠,٥٨	٢٠	٤	ت	٨ يمكن أن تكسب الفرد المقدرة على ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات
	٨٣,٣	١٦,٧	%	
٠,٧٣	١٣	١١	ت	٩ تعوّد التربية اللامدرسية الفرد على تقبل النقد الهادف من الآخرين
	٥٤,٢	٤٥,٨	%	
٠,٩٦	٢	٢٢	ت	١٠ تكسب التربية اللامدرسية الفرد النظرة الإيجابية نحو الذات
	٨,٣	٩١,٧	%	

من الجدول (٥) نستنتج أن الأدوار المستقبلية التي يمكن أن تقوم بها وسائط التربية اللامدرسية في المجال النفسي والتي حصلت على نسبة موافقة عالية من ٩٠ - ١٠٠% هو ما تضمنته عبارة " تعوّد التربية اللامدرسية أفراد المجتمع على الاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية" بنسبة (١٠٠%) وبمتوسط حسابي (١,٠٠) وذلك كونها تعتمد أساليب ووسائل تعلّم ذاتية يقوم بها الفرد بنفسه مما يسهم في زيادة اعتماده على نفسه ويرفع من مستوى قدرته على تحمل المسؤوليات التي تناط به، وهذه السمة مما يفتقده التعليم المدرسي، ولذلك تلجأ كثير من النظم التربوية والتعليمية في البلدان المختلفة إلى تجريب صيغ تعليمية مختلفة رغبة في جعل المدرسة قادرة على إكساب المتعلمين كفاية الاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية، ويؤكد ذلك حصول عبارة "تكسب التربية اللامدرسية الفرد النظرة الإيجابية نحو الذات" على نسبة (٩١,٧%) بمتوسط (٠,٩٦) وهذا ما يجعل الأفراد يتسمون بالمبادرة

الذاتية وهو مضمون ما أشارت إليه عبارة "تساعد التربية اللامدرسية على اتصاف الفرد بالمبادرة الذاتية" والتي حصل على نسبة (٩١,٧%) وبمتوسط (٠,٩٦) كما أن النتيجة السابقة وما تتضمنه العبارات السابقة من دلالات يمكن أن تشير إلى أن تحمل الفرد للمسؤولية والاعتماد على الذات هي نتيجة حتمية لاتصافه بالمبادرة الذاتية.

وفي المقابل يتفق غالبية خبراء التربية على أن التربية اللامدرسية لن تكون لديها القدرة الكافية في المستقبل على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في المجتمع السعودي بدلالة عبارة (لن تكون لديها القدرة الكافية على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين) والتي حصلت على نسبة (٩٥,٨%) وبمتوسط (٠,٩٨) وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Clara & Barbera, 2014) وذلك على الرغم من الاختلاف الثقافي اختلاف البيئات بين الدراستين.

كما يشير خبراء التربية إلى أنه من الأدوار المستقبلية التي يمكن أن تضطلع بها التربية اللامدرسية هو أنها "تحقّز التربية اللامدرسية أفراد المجتمع لإعطاء صورة إيجابية عن ذواتهم" حيث حصلت على نسبة (٩٥,٨%) وبمتوسط (٠,٩٨) وذلك لأن وسائط التربية اللامدرسية تعطي مساحة حرية أوسع لأفراد المجتمع للتعبير عن ذواتهم أمام الآخرين مما ينعكس بدوره في خلق صورة إيجابية لهم في أذهان أفراد مجتمعهم.

كما نلاحظ من الجدول السابق أن الأدوار المستقبلية التي يمكن أن تقوم بها وسائط التربية اللامدرسية في المجال المعرفي والتي حصلت على نسبة موافقة متوسطة من ٧٥ – ٨٩% هي عبارة "تساعد التربية اللامدرسية أفراد المجتمع في تطوير ذواتهم" والتي حصل على نسبة (٧٩,٢%) وبمتوسط (٠,٨٩) وقد يعود ذلك لمساحات الحرية الواسعة التي تتسم بها التربية اللامدرسية من حيث الوسائط كذلك من ناحية الزمان والمكان كما أشارت إلى ذلك بعض الدراسات (Hart, 2001)، تليها عبارة "يمكن أن ترفع التربية اللامدرسية من مستوى الطموح لدى الفرد" بنسبة (٧٥%) وبمتوسط (٠,٨٩) من خلال خلق جو تنافسي إيجابي بين أفراد المجتمع نتيجة لمساحات الحرية الواسعة التي تتيحها.

وبالمقابل يرى خبراء التربية أن وسائط التربية اللامدرسية لن يكون لها أدوار كبيرة تقوم به في التأثير على المجال النفسي لأفراد المجتمع (المتعلمين) لحصولها على أقل من (٥٠%) وهي:
١- تكسب التربية اللامدرسية الفرد المقدرة على ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات بنسبة (١٦,٧%).

٢- تسهم التربية اللامدرسية في مساعدة أفراد المجتمع على النجاح بنسبة (٢٠,٨%).

٣- تعود التربية اللامدرسية الفرد على تقبل النقد الهادف من الآخرين بنسبة (٤٥,٨%).

ويمكن إرجاع ذلك لكون الوصول لمعدلات عالية من النجاح يتطلب تخطيطاً مسبقاً وفق استراتيجية شاملة وأهداف محددة، وتعد قضية التخطيط المسبق والاستراتيجية الشاملة مما تفنقه التربية اللامدرسية بحسب ما تشير إليه الدراسات ذات العلاقة (Butson, 2011) كما أن مساحات الحرية الواسعة التي تتاح من خلال التربية اللامدرسية قد تقف عائقاً أمام قدرة الأفراد على ضبط النفس والسيطرة على انفعالاتهم وبالتالي عدم تقبلهم للانتقادات التي تصدر من الآخرين.

جدول رقم (٦). آراء الخبراء حول الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال الاجتماعي.

م	الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال الاجتماعي	التكرار / النسبة		المتوسط الحسابي
		نعم	لا	
١	تساعد الفرد في الإلمام بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع	٢٤	٠	١
		%	١٠٠	
٢	تساعد الفرد في احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع	٢٤	٠	١
		%	١٠٠	
٣	تمكن وسائط التربية اللامدرسية الأفراد من معرفة القيم السائدة في المجتمع	٢٣	١	٠,٩٨
		%	٩٥,٨	
٤	تكسب أفراد المجتمع صفة عدم التدخل في شؤون الآخرين	٤	٢٠	٠,٥٨
		%	٨٣,٣	
٥	تزود الأفراد بآليات التواصل الجيد مع أفراد مجتمعه	٥	١٩	٠,٥
		%	٧٩,٢	

تابع جدول رقم (٦).

م	الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال الاجتماعي	التكرار / النسبة	استجابات الخبراء		المتوسط الحسابي
			نعم	لا	
م	الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال الاجتماعي	التكرار / النسبة	استجابات الخبراء		المتوسط ط الحسابي
			نعم	لا	
٦	تكسب وسائط التربية اللامدرسية الأفراد اللباقية عند التعامل مع الآخرين	ت %	٤ ١٦,٧	٢٠ ٨٣,٣	٠,٥٨
٧	تعزز في نفس الفرد احترام مشاعر أفراد مجتمعهم	ت %	٦ ٢٥	١٨ ٧٥	٠,٦٢
٨	تعزز وسائط التربية اللامدرسية في نفوس أفراد المجتمع معايير العدالة الاجتماعية	ت %	١٨ ٧٥	٦ ٢٥	٠,٨٧
٩	تكسب وسائط التربية اللامدرسية الأفراد حسن التصرف في المواقف الاجتماعية	ت %	١١ ٤٥,٨	١٣ ٥٤,٢	٠,٧٣
١٠	إكساب الفرد القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية	ت %	٢٣ ٩٥,٨	١ ٤,٢	٠,٩٨
١١	تسعى وسائط التربية اللامدرسية إلى إيجاد المواطن الصالح في مجتمعه	ت %	١٢ ٥٠	١٢ ٥٠	٠,٧٥
١٢	تعزز في نفوس أفراد المجتمع الحقوق المترتبة عليهم والواجبات المطلوبة منهم	ت %	١٠ ٤١,٧	١٤ ٥٨,٣	٠,٧١
١٣	يكتسب الفرد من خلال وسائط التربية اللامدرسية القدرة على العمل الجماعي	ت %	١٥ ٦٢,٥	٩ ٣٧,٥	٠,٨١

من الجدول (٦) نلاحظ أن الأدوار المستقبلية التي يمكن أن تقوم بها وسائط التربية اللامدرسية في المجال الاجتماعي والتي حصلت على نسبة موافقة عالية من ٩٠ - ١٠٠% لدى خبراء التربية هي عبارة (تساعد الفرد في الإلمام بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع) بنسبة (١٠٠%) وبمتوسط حسابي يبلغ (١,٠٠) وذلك على اعتبار أن السمة الواضحة لوسائط التربية اللامدرسية هي الانتشار الواسع لدى شرائح متعددة من أفراد المجتمع كما أشارت إلى ذلك دراسة (الشهري، ٢٠١٣) وهو ما يسكبها القدرة على مساعدة أفراد المجتمع بمشكلات مجتمعهم والإلمام بها من خلال الربط بين أفراد المجتمع الواحد، كما أن سمة الشمولية التي تتسم بها التربية اللامدرسية وقدرها على خلق نوع من

التواصل بين أفراد المجتمع الواحد بحيث يطلع الفرد على ما لدى الآخرين من ثقافات فرعية وما تحمله تلك الثقافات من عادات وتقاليد يكسبه نوع من الاحترام لتلك العناصر الثقافية ولذلك نلاحظ أن عبارة (تساعد الفرد في احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع) قد حصلت على نسبة (١٠٠%) وبمتوسط حسابي (١,٠٠)، ولذلك نجد أن خبراء التربية كذلك اتفق معظمهم بنسبة (٩٥,٨%) وبمتوسط (٠,٩٨) على عبارة (تمكن وسائط التربية اللامدرسية الأفراد من معرفة القيم السائدة في المجتمع) ومن جهة أخرى نلاحظ بأن العبارات السابقة والتي كانت محل اتفاق لدى خبراء التربية كانت عبارات تتضمن جوانب معرفية نظرية ذات ارتباط بالمجال الاجتماعي يسهل تحقيقها من خلال وسائط التربية اللامدرسية.

كذلك من بين العبارات التي حصلت على نسبة موافقة عالية لدى خبراء التربية عبارة (إكساب الفرد القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية) بنسبة (٩٥,٨%) وبمتوسط (٠,٩٨) وهي عبارة تضمنت جانب عملي تطبيقي مرتبط بالجانب الاجتماعي مما يعني أن التربية اللامدرسية ستكون لديها قدرة أكبر في المستقبل على جعل الفرد أكثر قدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي ويمكن إرجاع سبب اتفاق خبراء التربية على هذه العبارة للمبررات الآتية:

١- وسائط التربية اللامدرسية تعطي مساحة حرية أوسع لأفراد المجتمع للاحتكاك فيما بينهم وبالتالي زيادة قدرتهم على تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية.

٢- بعض وسائط التربية اللامدرسية هي وسائط جماهيرية بطبيعتها مثل: (الفيس بوك Facebook- تويتر Twitter- الواتس أب WhatsApp) وهي تعتمد على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وهناك الفضائيات كأحد الوسائط المهمة التي تعتمد عليها التربية اللامدرسية (الزهراني، ٢٠١٣).

كما نلاحظ من الجدول السابق حصول عبارة وحيدة على نسبة موافقة متوسطة من ٧٥ - ٨٩% لدى خبراء التربية وهي عبارة (تعزز وسائط التربية اللامدرسية في نفوس أفراد المجتمع معايير العدالة

الاجتماعية) والتي حصلت على نسبة (٧٥%) وبمتوسط (٠,٨٧) وذلك من خلال سمة الانفتاح التي تتمتع بها معظم وسائط التربية اللامدرسية وبالتالي الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى ومعرفة جوانب العدالة الاجتماعية لديها وبالتالي حصول التعزيز غير المباشر لهذه السمة في نفس الفرد في المجتمع السعودي وهي نتيجة تتوافق إلى حد كبير مع دراسة (Matt, 2012) والتي ذكر الباحث فيها بأن التربية اللامدرسية في أساس نشأتها إنما جاءت لتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد ومن هنا يؤكد خبراء التربية بأن التربية اللامدرسية يتضمن مستقبلها تحقيق ذلك بشكل فاعل في المجتمع السعودي.

وبالمقابل يرى خبراء التربية أن التربية اللامدرسية لن يكون لها أدوار كبيرة يمكن أن تقوم بها مستقبلاً في التأثير على المجال الاجتماعي لأفراد المجتمع السعودي ويستنتج ذلك من خلال حصول العبارات التالية على نسبة موافقة أقل من (٥٠%) وهي:

١- تكسب وسائط التربية اللامدرسية الأفراد اللباقة عند التعامل مع الآخرين (١٦,٧%).

٢- تكسب أفراد المجتمع صفة عدم التدخل في شؤون الآخرين (١٦,٧%).

٣- تزود الأفراد بآليات التواصل الجيد مع أفراد مجتمعه بنسبة (٢٠,٨%).

٤- تعزز في نفس الفرد احترام مشاعر أفراد مجتمعه (بنسبة ٢٥%).

٥- تعزز في نفوس أفراد المجتمع الحقوق المترتبة عليهم والواجبات المطلوبة منهم (٤١,٧%).

ويمكن إرجاع ذلك لكون العبارات السابقة في مجملها تتضمن آليات وهذه الآليات تتطلب برامج مخطط لها مسبقاً إضافة لتطلبها تدريب ومجموعة من الإمكانيات المادية كالمباني والتجهيزات الفيزيائية وهي من النقاط التي نقل فيها فاعلية وتأثير التربية اللامدرسية.

المتوسط الحسابي	استجابات الخبراء		التكرار/ النسبة	الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال المهاري	م
	لا	نعم			
١	٠	٢٤	ت	يستطيع الفرد إيجاد استخدام الإنترنت من خلال وسائط التربية اللامدرسية	١
	٠	١٠٠	%		
٠,٦٢	١٨	٦	ت	تكسب وسائط التربية اللامدرسية الفرد مهارة اللغة الإنجليزية (التحدث والكتابة والاستماع)	٢
	٧٥	٢٥	%		
٠,٦٩	١٥	٩	ت	تكسب وسائط التربية اللامدرسية الفرد مهارة التواصل الإيجابي مع زملاء العمل	٣
	٦٢,٥	٣٧,٥	%		
٠,٥٤	٢٢	٢	ت	إكساب أفراد المجتمع القدرة على فهم دلالات الأشكال التوضيحية	٤
	٩١,٧	٨,٣	%		
٠	٢٤	٠	ت	يستطيع الفرد تعلم إجراء التجارب من خلال وسائط التربية اللامدرسية	٥
	١٠٠	٠	%		
٠,٩٢	٤	٢٠	ت	تتيح التربية اللامدرسية الفرد التدريب على المستجدات التقنية الحديثة	٦
	١٦,٧	٨٣,٣	%		
٠,٥٨	٢٠	٤	ت	إكساب الفرد مهارة الكتابة والتحدث باللغة العربية من خلال وسائط التربية اللامدرسية	٧
	٨٣,٣	١٦,٧	%		
٠,٦٤	١٧	٧	ت	إكساب الفرد مهارة الحوار والمفاوضات من خلال وسائط التربية اللامدرسية	٨
	٧٠,٨	٢٩,٢	%		
٠,٥٢	٢٣	١	ت	تزويد الفرد بمهارات إدارة المشاريع من خلال وسائط التربية اللامدرسية	٩
	٩٥,٨	٤,٢	%		
٠,٨٣	٨	١٦	ت	مهارات الاستفادة من خبرات الآخرين من خلال وسائط التربية اللامدرسية	١٠
	٣٣,٣	٦٦,٧	%		
٠,٦٠	١٩	٥	ت	تكسب التربية اللامدرسية الفرد مهارات العمل ضمن مجموعات عمل	١١
	٧٩,٢	٢٠,٨	%		
٠,٥٢	٢٣	١	ت	تكسب التربية اللامدرسية الفرد القدرة على تنظيم وإدارة الوقت بشكل جيد	١٢
	٩٥,٨	٤,٢	%		
٠	٢٤	٠	ت	تساعد التربية اللامدرسية الفرد على امتلاك مهارات	١٣
	١٠٠	٠	%		

تابع جدول رقم (٧).

المتوسط الحسابي	استجابات الخبراء		التكرار / النسبة	الأدوار المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجال المهاري الاستفادة من معطيات التغذية الراجعة	م
	لا	نعم			

من الجدول (٧) نستنتج أن الأدوار المستقبلية التي يمكن أن تقوم بها التربية اللامدرسية في المجال المهاري والتي حصلت على نسبة موافقة عالية من ٩٠ - ١٠٠% لم تظهر إلا في (عبارة واحدة فقط) وهي عبارة (يستطيع الفرد إجادة استخدام الإنترنت من خلال وسائط التربية اللامدرسية) بنسبة (١٠٠%) وبمتوسط حسابي (١,٠٠) ويمكن إرجاع ذلك لانتشار الإنترنت وحرص كثير من أفراد المجتمع على تعلمه من خلال وسائط التربية اللامدرسية المختلفة، كما أن كثيراً من وسائط التربية اللامدرسية والتي تمت الإشارة إليها سابقاً تعتمد على الإنترنت بشكل رئيس مثل: (الفييس بوك Facebook- تويتر Twitter- الواتس أب WhatsApp) ولذلك يرى خبراء التربية بأن التربية اللامدرسية قد تكون (قادرة) في المستقبل أن تقدم للأفراد معرفة وجوانب نفسية واجتماعية (نظرية) لكنها ستكون (عاجزة) عن إكسابهم (مهارات مهمة) يحتاجها الفرد كثيراً ليكون مواطناً فاعلاً في مجتمعه الذي يعيش فيه ولتكون لديه القدرة على الاندماج الإيجابي في الحياة وعلى الأخص في سوق العمل وهذه المهارات مثل:

١- مهارات اللغة العربية والإنجليزية (التحدث والكتابة والاستماع).

٢- التواصل الإيجابي مع زملاء العمل والعمل ضمن مجموعات

عمل.

٣- القدرة على فهم دلالات الأشكال التوضيحية.

٤- إجراء التجارب من خلال وسائط التربية اللامدرسية.

٥- إجادة استخدام المستجدات التقنية الحديثة.

٦- مهارة الحوار والمفاوضات وإدارة المشاريع

٧- مهارة القدرة على تنظيم وإدارة الوقت بشكل جيد.

٨- مهارات الاستفادة من معطيات التغذية الراجعة.

وقد يكون سبب راي خبراء التربية بعدم مقدرة التربية اللامدرسية مستقبلاً على تزويد الأفراد بالمهارات المطلوبة هو كون عملية إكساب المهارات تتطلب تخطيطاً مسبقاً وفق أهداف محددة، إضافة لكونها تتطلب العديد من التجهيزات والإمكانات المادية، كما أن أحد أهم أسباب ذلك غياب التنسيق الفاعل مع مؤسسات سوق العمل وهو ما تفتقده التربية اللامدرسية في الوقت الراهن وهو ما أشارت إليه الدراسات ذات العلاقة (Butson, 2011) كذلك دراسة (Clara & Barbera, 2014) والتي أكدت على أن أحد أهم مشاكل بناء فضاءات تعلم تركز على الإنترنت هو عدم وجود الارتباط والتنسيق الكامل مع مؤسسات المجتمع والتخطيط المستبق لمتطلبات التنمية وسوق العمل.

وبالتالي فإن النتائج التي تضمنها الجدول السابق تعطي مؤشرات على أن التربية اللامدرسية ستكون عاجزة عن إكساب أفراد المجتمع السعودي (المهارات الضرورية *skills necessary*) التي تتطلبها التنمية والتي تتيح لهم مستقبل مهني أفضل، وهذه نقطة أساسية يجب أن يفكر بها أنصار التربية اللامدرسية وأن يحاولوا إيجاد البدائل المناسبة، كما أنها يمكن أن تكون بداية انطلاقاً لما ينادي به الباحثون حول ضرورة إيجاد نوع من التكامل والشراكة بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية (البكر، ٢٠٠٤).

تلخيص نتائج الدراسة

١- لم تعد المدرسة هي المصدر الأساسي والوحيد في تزويد أفراد المجتمع بالمعرفة ورفع مستوى الوعي فالمستقبل حافل بالعديد من البدائل التربوية التي يمكن أن تكون منافسة للمدرسة من بينها صيغة (التربية اللامدرسية).

٢- من العوامل التي تضمن نجاح التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي في المستقبل هو أنها لديها القدرة على إكساب أفراد المجتمع

المقدرة على تفسير النتائج والوقائع بطريقة صحيحة من خلال ربط الوقائع بأراء المختصين وعرضها من زوايا متعددة.

٣- هناك تقاطع ما بين التربية اللامدرسيّة ومضامين التربية الحياتية عن طريق إكساب التلاميذ القدرة على حل المشكلات بالطريقة العلمية من خلال الممارسات الحياتية التطبيقية اليومية.

٤- تفتقده كثير من وسائط التربية اللامدرسيّة المقدرة على إكساب التلاميذ تنظيم وإدارة المعلومات والأفكار واسترجاع المعلومات كونها تتطلب مجموعة من التدريبات والتخطيط المسبق واستراتيجية تحديد الأهداف.

٥- من العوامل التي يمكن أن تضمن نجاح التربية اللامدرسيّة في المجتمع السعودي في المستقبل كونها تساعد في زيادة اعتماد الفرد على نفسه، والرفع من مستوى قدرته على تحمل المسؤولية من خلال اعتمادها على أساليب ووسائل تعلم ذاتية.

٦- مساحات الحرية الواسعة التي تتيحها أمام جمهور المتعلمين قد تجعل من التربية اللامدرسيّة تقف عاجزة أمام إكساب الأفراد القدرة على ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات.

٧- من عوامل النجاح المستقبلي التربية اللامدرسيّة في المجتمع السعودي في إيجاد الفرد القادر على تكوين علاقات جيدة مع المحيطين به من أفراد مجتمعه.

٨- من ضمن الانتقادات التي يمكن أن توجه للتربية اللامدرسيّة في المجتمع السعودي والتي قد تحول دون النجاح المستقبلي لها هو عدم وجود التخطيط المسبق للعملية التعليمية ضمن أجندها.

٩- من ضمن الانتقادات التي يمكن أن توجه للتربية اللامدرسيّة والتي قد تحول دون النجاح المستقبلي لها في المجتمع السعودي هو عدم وجود استراتيجية الشاملة وواضحة للتدريب خصوصاً فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والنفسية والتطويرية للفرد.

١٠- التربية اللامدرسيّة يمكن أن تقدم للأفراد معرفة وجوانب نفسية واجتماعية لكنها نقطة الضعف المهمة التي تعيق نجاحها في

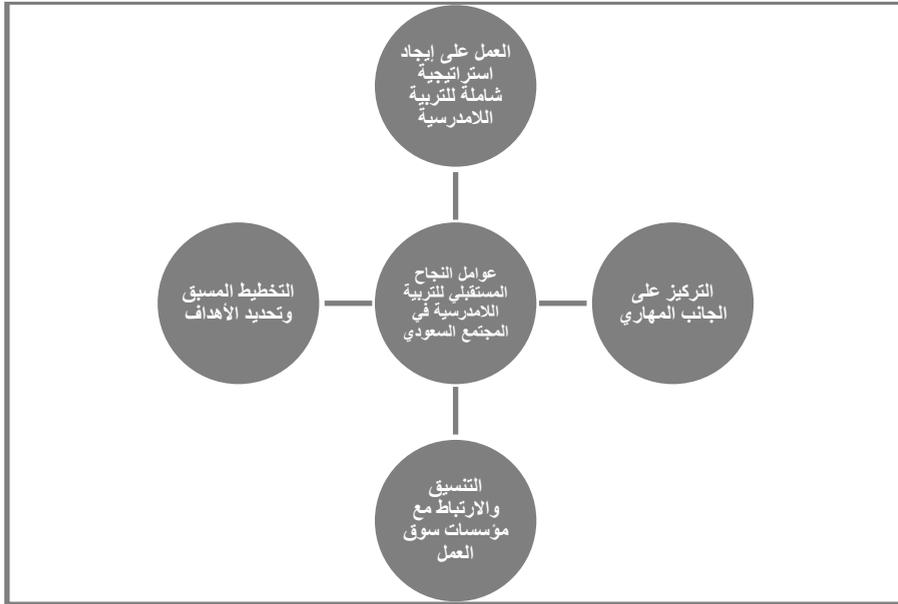
المستقبل هو وقوفها عاجزة عن إكساب الفرد مهارات مهمة يحتاجها الفرد كثيراً ليكون مواطناً فاعلاً في مجتمعه.

١١- يتطلب نجاح التربية اللامدرسية المستقبلية التنسيق مع مؤسسات القطاع الحكومي والخاص لتحقيق متطلبات سوق العمل لدى المتعلمين لضمان مستوى عالي من المواءمة.

١٢- صيغة (التربية اللامدرسية) قد تتناسب في المستقبل أكثر من صيغة (المدرسية) نتيجة التطورات والمستجدات الكثيرة التي أفرزتها طبيعة الحياة المعاصرة لكن هذه الصيغة تتطلب العديد من التحسينات من حيث الفكرة والتطبيق لتشكل بديلاً مناسباً للمدرسة.

توصيات ومقترحات الدراسة

بناء على النتائج التي توصلت لها الدراسة يمكن أن تتلخص التوصيات التي تقدمها الدراسة من أجل تحسين الصورة المستقبلية للتربية اللامدرسية في الشكل التالي:



شكل رقم (١). عوامل النجاح المستقبلي للتربية اللامدرسية في المجتمع السعودي

من الشكل السابق نلاحظ أن الصورة المستقبلية للتربية اللامدرسية في المجتمع السعودي يمكن أن تكون أفضل في حال تم التركيز على النواحي التالية:

١- ضرورة بناء استراتيجية شاملة للتربية اللامدرسية في المجتمع السعودي من قبل خبراء متخصصين لديهم القدرة على رسم خطط التربية اللامدرسية.

٢- ضرورة تحديد أهداف للتربية اللامدرسية ضمن خطط التنمية الخمسية المعمول بها في المملكة العربية السعودية.

٣- يجب أن يضاف لاهتمام التربية اللامدرسية بالجانب المعرفي التركيز على إيجاد الآليات التي يمكن من خلالها أن تعزز التربية اللامدرسية الجانب المهاري لدى أفراد المجتمع.

٤- من الأهمية بمكان وضع متطلبات سوق العمل بقطاعية الحكومي والخاص في الاعتبار عند وضع وتحديد الاستراتيجية الشاملة للتربية اللامدرسية في المجتمع السعودي.

٥- كما تقترح الدراسة الحالية إجراء البحوث العلمية التالية كاستكمال لفكرة الدراسة الحالية:

(أ) التربية اللامدرسية في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين : منظور نقدي.

(ب) انعكاسات وسائل التواصل الاجتماعي على الميدان التربوي دراسة مسحية.

(ج) أوجه التكامل بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية في المملكة العربية السعودية.

(د) الأسس الفلسفية والتاريخية للتربية اللامدرسية : دراسة تحليلية نقدية.

(هـ) واقع التربية اللامدرسية في المجتمع السعودي في ضوء المتغيرات المعاصرة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- [١] ابن منظور (١٩٧٧). لسان العرب، مطبعة النهضة، القاهرة.
- [٢] أبو العنين، علي خليل وآخرون (٢٠٠٤). تأملات في علوم التربية كيف نفهمها، الدار الهندسية، القاهرة.
- [٣] أحمد، حمدي علي (٢٠٠٣). مقدمة في علم اجتماع التربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- [٤] إلبيتش ؛ إيفان (١٩٧٣). مجتمع بلا مدارس، ترجمة يوسف نور عوض وزميله، دار الفكر العربي، عمان.
- [٥] بدران، شبل و البيلاوي، حسن (٢٠٠٣). علم اجتماع التربية المعاصر. دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- [٦] البكر، فوزية (٢٠٠٤). مدرستي صندوق مغلق: أحدث التيارات المعاصرة في مجال اجتماعيات التربية، مكتبة الرشد، الرياض.
- [٧] حسان، محمد حسان (١٩٨٤). دراسات في الفكر التربوي، ط٢، دار الشروق، جدة.
- [٨] الخطيب، محمد وآخرون (١٩٩٥). أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض.
- [٩] الدخيل، عزام (٢٠١٤). تعلمهم: نظرة في تعليم الدول العشر الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط٢، بيروت.
- [١٠] دوفور، ريتشارد و إيكر، روبرت (٢٠٠١). المجتمعات المهنية التعليمية أثناء العمل، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، الدمام.
- [١١] الذبياني، محمد عودة (٢٠١١). مستقبل التعليم المدرسي (المدرسية) في البلدان العربية في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، المجلة التربوية، العدد ٩٨، المجلد ٢٥، ٢٣٣-٢٩٨.
- [١٢] الرشدان، عبد الله وزميله (١٩٩٧). المدخل إلى التربية والتعليم، ط١، دار الشروق، عمان.
- [١٣] الزهراني، محسن جابر (٢٠١٣). دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية، (رسالة

- ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- [١٤] زاهر، ضياء (١٩٨٥). التعليم ونظريات التنمية، مجلة دراسات تربوية، المجلد الأول، ٢٠٤-٢٤٧.
- [١٥] السويدي، جمال (٢٠١٤). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط٤، دبي.
- [١٦] الشهري، حنان (٢٠١٣). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، (رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية).
- [١٧] العفيفي ؛ محمد الهادي (١٩٧٤). في أصول التربية، مكتبة الإنجلوالمصرية، القاهرة.
- [١٨] علي ؛ سعيد اسماعيل (١٩٩٥). فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة، الكويت.
- [١٩] عمران؛ تغريد وآخرون (٢٠٠١). المهارات الحياتية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- [٢٠] فان دلين؛ ديوبولد (٢٠٠٧). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة الإنجلوالمصرية، القاهرة.
- [٢١] فريري، باولو (١٩٨٠). تربية المقهورين، الطبعة الأولى، دارالقلم، بيروت.
- [٢٢] فليّة فاروق و الزكي، أحمد (٢٠٠٣). الدراسات المستقبلية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- [٢٣] كومبز، ف (١٩٦٨). أزمة التعليم في عالمنا المعاصر، ترجمة أحمد خيرى كاظم وزميله، ط١، دار النهضة الحديثة، القاهرة.
- [٢٤] مرسي ؛ محمد منير (١٩٩٢). الإصلاح والتجديد التربوي، عالم الكتب، القاهرة.
- [٢٥] محمد ؛ أحمد الحاج (٢٠٠١). أصول التربية، ط١، دار المناهج، عمان.

[٢٦] اللحية، الحسن (٢٠٠٥). نهاية المدرسة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

[٢٧] وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٠). خطة التنمية التاسعة، مطابع الحكومة، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- [28] Bruno-Jofre, Rosa; Zaldivar, Jon Igelmo (2012). Ivan Illich's Late Critique of "Deschooling Society": "I Was Largely Barking up the Wrong Tree", Educational Theory, v62 n5 p573-592.
- [29] Bowles, H. & Gintis H. (1974). Schooling in Capitalist America: Educational Reform and the Contradictions of Economic Life, New York: Basic Books.
- [30] Butson, Russell (2011). Does Higher Education Need Deschooling? Industry and Higher Education, v25 n3 p153-160.
- [31] Clara, M.; Barbera, E, (2014). Three Problems with the Connectives, Volume 30, Issue 3, pages 197–206.
- [32] Darder, A, Baltodano, M, & Torres, R. (2003). The critical pedagogy Conception of Learning, Journal of Computer Assisted Learning, v30 n3 p197-206 Jun 2014.reader. New York, NY: RoutledgeFalmer.
- [33] Denzin, N. K. (2009). Qualitative Inquiry under Fire: Toward a New Paradigm Dialogue. Walnut Creek (California): Left Coast Press.
- [34] Hardy, Tom (2012). De-Schooling Art and Design: Illich Redux, International Journal of Art & Design Education, v31 n2 p153-165.
- [35] Hart, Ian (2001). Deschooling and the Web: Ivan Illich 30 Years On, Educational Media International, v38 n2-3 p69-76.
- [36] Kate Nash (2000). Contemporary Political Sociology, Globalization, Political and Powr, UK, Blackwell, P. 47.
- [37] Illich, I. (1977). Deschooling society. New York, NY: Harper & Row, Publishers.
- [38] Ralph Negrine (2002). Communication Technologies : An over View”, in : International Communication and Globalization Acritical Introduction”, Sage Publications, London.
- [39] Maceviciute, E. & Wilson, T. D. (2009). A Delphi investigation into the research needs in swedish librarianship. Information research: An International Electronic Journal, 14(4), 1-24.
- [40] Nour, O. A. M. (2007). Child labour in the Capital Sana'a. Workshop on child labour. Arab Urban Development Institute, (In Arabic language).
- [41] Paul Amato & Juliana Sobolewski (2001). The effects of divorce and marital discord on adult children's ,American Sociological , Valume66, number6.
- [42] Schieser, Hans A (1975). De - Socializing School Instead of De - Schooling Society, Paper presented at the National Convention of the American Educational Studies Association San Francisco, California, October 30-November 2.

- [43] Matt Christie (2012). Deschooling our Humanity, International Journal for Student, v18 n2 p31-35.
- [44] Zaldivar , Jon (2011). Revisiting the critiques of Ivan Illich's Deschooling Society, International Journal for Cross-Disciplinary Subjects in Education (IJDSE), Special Issue Volume 1 Issue 1.

The Future of De-Schooling in Saudi Society - Exploratory study-

Dr. Mohammad A. Aldhibiani

Department of Foundations of Education
College of Education -Taibah University

Abstract. The study aimed to try to anticipate the future of education De-Schooling in Saudi society in the field of: (cognitive-psycho-social-skill) and based on the nature of the study was to use (Delphi Technique) and was a three (3) rounds offered on a number of experts in the areas of: pedagogy and educational psychology and sociology. Where the number of experts who were hired (28) experts from inside Saudi Arabia and abroad, in order to determine the features of the future De-Schooling in Saudi society.

Among the findings of her study in theoretical and applied that the school is no longer the primary source, and the only one to provide community members with the knowledge and raise awareness of their future is full of many alternatives educational which could be competition for the school, including the formula (De-Schooling). The study also found that there is an intersection between education and the implications De-Schooling (Education Life) by pupils acquiring the ability to solve problems the way through scientific practices Applied Life daily. Of the factors that can ensure the success of the education De-Schooling in Saudi society in the future as a help in increasing the adoption of the individual to himself through reliance on methods and means of self-learning. The vast spaces of freedom offered by the front of an audience of learners may make education De-Schooling unable to stand in front of give individuals the ability to self-control and impulse control. Among the criticisms that can be directed to the breeding De-Schooling in Saudi society, which may inhibit its future success is the lack of a comprehensive strategy and pre-planning of the educational process within the agenda. The Education De-Schooling can provide for individuals to know and psychological and social aspects, but the important point deficiencies that could hinder its success in the future is that it stands powerless to give the individual skills of the task of the individual needs to be very much an active citizen in productive society. The success of education De-Schooling future coordination with the institutions of government and private sector to achieve the requirements of the labor market of learners to ensure a high level of alignment. Finally, the formula (De-Schooling) may fit in the future more than the formula (Schooling) as a result of the many developments that emerged from the nature of contemporary life, but this formula requires many improvements in terms of the idea and the application to form a suitable substitute for the school.

Key words: De-Schooling, school, the future, the Saudi society.

